

رواية

سام و أرض الجان

تأليف

إسلام العقاد

اسم الكتاب سام وارض الجان

التصنيف رواية

النوع الواقعية السحرية

اسم المؤلف اسلام العقاد

الطبعة الاولى

دار النشر دار حكاوي الكتب

الغلاف محمد جمال

رقم الايداع 20994 /2017

الترقيم الدولي 978 _ 988 _ 6464 _ 54 _ 4

اهداء

الي عشاق الرعب والاساطير
الي عشاق الواقعية السحرية اهدي
لكم كتابي واتمني لكم قراءه ممتعة

صدر للمؤلف اسلام العقاد

رواية المنزل رقم 7 (رعب)

رواية لغنة انوبيس (رعب)

رواية هاجوفا (ملحمة شعبية)

رواية الممالك السبعة (رعب)

مجموعة قصصية نافارا (رعب)

تحت الطبع

رواية سام والخاتم الاسود

رواية سام والكتاب الملعون

رواية البر الغربي

الفصل الاول

الأجتماع السري

ظهر الرجلان فجأه من العدم في الطريق الضيق الذي ينيره القمر علي مقربه من بعضهما البعض ويد كل منهم تشتعل بالضوء الاحمر القاني وكأن بداخلها مصباح ينير بالضوء الاحمر وهم علي وضع الاستعداد للقتال وينظر كل منهم الي الآخر والرياح تضرب وجههم وبعد لحظه او اثنين تعرف كل منهم علي الآخر وانطفنت ايديهم ووضع كل منهم يده داخل العباءه السوداء التي يرتديها وبداء الاثنان في السير في نفس الاتجاه وعباءه كل منهم تطاير من شده الهواء وينظران حولهم وسط الظلام بعيون حمراء مثل الدماء وانعكس ضوء القمر علي وجه الرجل الطويل صاحب الجلد الاصفر القاتم والشعر القصير وهو يقول بصوت خافت

اخبار جيده ؟

فقال الرجل القصير دون ان يلتفت اليه او يتوقف عن السير وهو ينظر بعين ذائغة نحو الاشجار علي اليمين وعلي اليسار التي تزين الطريق علي الجانبين في ذلك الممر الضيق

_ انا احمل الاخبار الجيده دائما

وتوقف عن الكلام دون ان يوضح اي شئ وشعر الرجل الطويل بغيط شديد ورغبه قويه تعتريه في معرفه اي شئ قبل الوصول فعاد يقول بصوت اكثر هدوء عما قبل

_ اعرف اني تأخرت كثيرا لكني متأكد انه سوف يسعد عند لقائي وسيحملني الكثير من المهام الخطيره

مط الرجل القصير شفثيه ولم يتحدث وواصل السير في الطريق المتعرج المزين بالاشجار وهو صامت دون ان يتفهوه بكلمه واحده وظهر علي وجهه ملامح

السعادة فهو يعلم ان رومان ذلك الرجل الطويل يرغب في معرفه الاخبار قبل الوصول حتي يفوت عليه فرصه الانفراض بكل التفاصيل لكنه لم يهتم به فما هو الان في الطريق وعلي مقربه من تحقيق الهدف ثم انعطف يميا في الطريق الواسع المليئ بالسيارات علي جانبيه والبيوت ذات الطابق الواحد او اثنين المحاطه بدائق صغيره امام كل بيت وبعد المصاييح التي تنير الطريق وظل يسيران قرابه النصف ساعة وعلي ضوء احد المصاييح تبين وجه الرجل الطويل وهو يشتعل غضبا وقد جحظت عيناه بشده من شده الغضب مما جعل يشعر بسعاده ثم انعطف يسارا في طريق الغيطان الزراعيه ووسط الغيطان سلك طريقه وخلفه الرجل الطويل وعندما ابتلعهم الزرع ظهر فجأه من العدم قصر شديد الضخامه له بوابه حديديه ضخمة مزينه وعندما اقتربا من البوابه انفتحت من تلقاء نفسها دون ان يفتحها احد ودلف الرجلان الي الداخل وانغلقت البوابه الحديده من خلفهم وصاح الرجل الطويل قائلا

_ كيف ظهر القصر

فنظر له هومان ذلك الرجل القصير نظره تعجب واستنكار ثم اردف قائلا

_ تعويذه الاخفاء الاتعرفها؟

فتنه رومان وقال بشئ من الغباء والتلثم

_ نعم نعم الاخفاء تخفي القصور والاشياء عن عيون العامه

كان صوت الماء يتصفق بشده فنظر رومان بجانبه فوجد نافوره مياه رخاميه بيضاء ووسط النافوره طاووس من الرخام يخرج الماء من رأسه واوراق شجر يتساقط من حوله والظلام يلف المكان والحديقه المظلمه الكنيبه وبعض الغريبان التي تقف علي الاشجار والنافوره وفي صدر الحديقه ظهر القصر الاسود الذي يزينه رؤوس عديده من الاطفال وبعض التماثيل الرخاميه علي شكل غيلان وشكل عمالقة لكنه انتبه للتمثال العملاق الذي يتصدر منتصف القصر الاسود فكان التمثال لاحد العمالقه لكنه بعين واحده وله انياب بارزه خرجت من فمه وغرزت

في شفثيه مما جعل قلبه ينقبض من شكل هذا التمثال فعاد يقول بصوت كاد ان يخرج من فمه

_ ياله من تمثال قبيح ... من اين اتو بهذا التمثال

فنظر هومان له نظر غضب فهم علي عجله من امرهم ولا يوجد وقت لديهم للمشاهده والتقييم وقال بصوت يملئة الغضب لكنه خافت

_ الاتسرع قليلا ... تأخرنا

تقطع الحصا تحت اقدامهم وهم يتقدمون نحو القصر الاسود العملاق وبعد برهه من الزمن توقف الاثنان امام الباب الضخم المصنوع من الفولاذ ومد هومان يده الي ذلك المقبض علي شكل اسد الذي يزين منتصف الباب ووضع كف يده عليه فتحرك وجه الاسد لليمن واليساء ثم زار الاسد المعدني زاره كادت ان تصم الاذان وانفتح الباب من تلقاء نفسه ودلف الرجلان الي الداخل ثم انغلق الباب خلفهم دون ان يغلقه احد

كان من الصعب علي القادم من الخارج ان يري ما بالدخل مع انخفاض الاضاءه علي ارغم من وجود بعض المشاعل علي الجدران المزينه بجلد البشر بدل من ورق الحائط وبعد رؤوس الحيوانات المعلقة علي الجدران للزينة وتقدم هومان وضع قدمه علي السجاده الضخمة الكثيفة وبعد لحظه بداء عين كل منهم تري جيدا بعد ان اعتادت علي الاضاءه واتضح لهم ان اثاث المنزل قد انزاح علي جانب المنزل علي اليمين واليسار ووضع في منتصف الساحة الكبيره في القصر منضده ضخمة من الخشب تجعلك تشعر انك في احد العصور الوسطي من الوهله الاولي وحول المنضده وضع أحد عشر كرسي ضخيم بمساند ضخمة خشبية وكان يجلس عدد كبير من الرجال والنساء لهم بشره فضيية ويعيون واسعة حمراء وشعر اشعث وكان هناك كرسيان لم يجلس عليهم احد وتأكد هومان انهم مخصصان لهم وعلي رأس المنضد وضع كرسي ضخيم جدا وكان يجلس عليه رجل له بشره

سوداء قاتمته وعينان حمراء بلون الدم وشعر رمادي اللون طويل ينسدل علي كتفيه ولا انفه له كانت انفه مجرد فتحتان كبيرتان وسط وجهه وشفتيه غليظه ويخرج من فمه نابين انغرزا في شفتيه وبمجرد ان رآهم هذا الرجل صاح عليهم قائلاً

_ مرحي... تقدم يا هومان واجلس بجواري وانت يارومان

سعد رومان بتلك الكلمات وارتسم علي وجهه ملامح السعادة والسرور وتقدم في خطوات سريعة حتي يفوز بالمقعد المجاور للرجل لكن هومان كان اسرع منه فتقدم بسرعه كبيره وجلس علي المقعد المجاور للرجل الاسود وجلس رومان بجوار هومان ونظر كل منهم حوله يتفحصون وجوه الجالسين لعلهم يتعرفون علي احد من بينهم وبعد لحظات وقع بصر هومان علي بغدادي ذلك الرجل الذي يجلس امامه علي الجه المقابله من المنضده فكان يعرفه جيداً ببشرته الصفراء بلون صفار البيض وعيناه الواسعتان بالون الاسود وشعره القصير المدبب مثل الدبابيس وجسده النحيل الرفيع فأبتسم هومان له وهز رأسه في تحية لبغدادي الذي ابتسم هو الآخر لهومان ابتسامه حقيقية وارتسم علي وجهه السرور لرؤيته فهو لم يلقاه منذ اشهر طويله حينما كلفه سيد الممالك نوان بتلك المهمه الخطيره ودار هومان ببصره بين الجالسين لعله يتعرف علي احد اخر لكنه انتبه لذلك الرجل صاحب جسد مفتول بالعضلات وبشره بالون الفضي وعينان وسعتان سوداوان وانف دقيق وفي لحيته سبع خصلات طوال كشعر الفرس فهذا الرجل اول مره يراه هومان لكنه لم يهتم نظراً لانه لم يكن يعرف جميع الحاضرين وكان اول مره يراهم ما عدا بغدادي صديقه القديم

تتحنح الرجل الاسود الجالس علي رأس المائده ثم نظر الي هومان وقال بصوت اجش

_ اتمني ان تكون لديك اخبار جيده يا هومان

اعتدل هومان في جلسته ونظر الي الرجل الاسود الجالس بجوار وقال

_ سيدي وسيد الممالك نوان المعظم لقد كالفنتي بمهمه عظيمه وتمت علي اكمل وجهه

انتبه جميع الحاضرين وتعلق بصر الجميع علي هومان وهو يتحدث ثم قال نوان
_ تحدث يا هومان فجميع الحاضرين اتباعي

نظر هومان الي الجميع ثم قال

_ الا يجب ان يكون الجميع متخفي في صوره بشريه ؟

فقال بغداداي محدثا هومان

_ كلنا كنا في صور بشريه لكننا عدنا الي صورتنا الحقيقية بمجرد دخولنا الي
القصر ... مرحبا بك في قصر الضيافة يا صديقي العزيز

ابتسم هومان وشعر بشئ من الراحة ثم قال

_ لقد عرفنا مكان اختباء سام

وشهق الجميع وارتفع صوت الهمس بين جميع الحاضرين واصبح كل اثنين
قريبين من بعضهم البعض في الجلوس يتحدثان بصوت خافت فقال هومان ليقطع
الهمس والهمهمات

_ وسيتم التاسعة عشر من عمره بعد غدا وسيتم عمل حفل له وسيحضر جميع
اعضاء جماعة انصار الملك الحفل

ساد الصمت المكان وظل الجميع ينظر الي بعضهم البعض بعد سماع الكلام الاخير
من هومان وكأنه فجر قبله لتوه ثم قال نوان بصوته الاجش ليقطع الصمت بعد
الحظات

_ اخبار عظيمه وجيده تستحق عليها مكافئه عظيمه لكن مازال امامنا عمل
كثير يجب علينا القيام به

اعتدل رومان في جلسته وتحنح وقال

_ احم احم بعد ان سيد الممالك الاخبار التي جائتني من مصدر اثق به جيدا
تؤكد ان سام مات في عامه الثاني بعد الولاده

ونظر له هومان بغضب شديد وهو يجز علي اسنانه قابضا علي يده اليمني وقال
بصوت مخنوق يملئة التشنجات

_ لكني متأكد من صحة معلوماتي جيدا

فنظر له رومان نظره ذات مغذي وابتسم ابتسامه صفراء وقال

_ وانا ايضا

خبط الملك نوان بيده علي المنضده وصاح قائلا وهو ينظر الي الاثنين

_ كفانا جدال انا تأكدت بنفسي انه علي قيد الحياه

فنظر الجميع له نظره استفسار ففهم نوان انهم يرغبون في معرفة كيف عرف
فقال

رأيتة بنفسي منذ اكثر من شهر مضي وهومان كان يتبعه لكن لن تتسني لي
الفرصة لقتله وهذا خطائي كان يجب علي ان اقتله فور روؤيتي له

نظر الجميع الي بعضهم البعض في دهشة وتعجب فهذه هي المره الاولي التي
يعترف فيها سيد الممالك بخطاء ما وشعر نوان بأن الجميع يترقب المزيد من
الحديث لكنه لم يزيد شئ علي ما قاله وشعر هومان بحرج الملك نوان فتنحح
وقال

_ هل سنقتله الليله ؟

نظر له نوان في عينية مليا ثم اضاف قائلا

_ يجب ان نتأكد الاول انه لم يحصل علي السلسلة الملكية

فقال هومان بسرعة

_ لقد ذهبت الي الكهف وتأكدت بنفسي ان السلسه هناك ولم يحصل عليها واشك
انه يعرف من الاساس حقيقتة او يدرك قدراته اذا كان لديه قدرات من الاساس
ابتسم نوان نصف ابتسامه ونظر الي الرجل مفتول العضلات وقال لهومان يحدثه
وبصره معلق علي الرجل

_ انا متأكد ان لديه قدرات خارقة وخاصة جدا لذلك سوف اتولي عمليه قتله
بنفسي

اندش الجميع من قرار الملك لان هذا يعني انه سوف يتواجد بنفسة في وسط
المعركة فقال نوان

_ نعم سوف اتواجد هناك وانت يا هومان وبغدادني كل منكم سيكون معه خمسون
فارس من فرسان المملكه

فقال بغدادني

_ لكن هناك خطر علي حياتك يامولاي ومن المؤكد ان جماعة انصار الملك
ستكون هناك

قال نوان وهو مازال ينظر الي الرجل مفتول العضلات محدثا بغدادني

_ لا تقلق يا بغدادني فبعد قتل جسوس جماعة انصار الملك لن يتواجد احد منهم
هناك

نظر الجميع الي بعضهم البعض وساد الهرج بين الجميع وتعالى الاصوات ثم قال
نوان

_ سوف نذهب بعد غدا الي منزل سام سيقتل يوم عيد ميلاده لكن يجب علينا الاول
قتل شخص اخر

بداء الرجل المفتول العضلات ينظر يمينا ويسارا وبدانت تعلق انفاسه وشعر ان امره انكشف فنهض بسرعة الريح وضرب المنضده بيده اليسرا في منتصفها انشقت الي نصفين وسقط الجميع علي الارض عدا الملك نوان الذي قفز من فوق مقعده وارتفع في الهواء ثم هبط علي الارض واقفا علي قدميه ورفع الرجل يده بعد ان اشتعلت بالون الاحمر نحو المشاعل فطارت المشاعل من علي الجدران وظلت تبارز جميع من في الغرفة وكأن هناك من يحملها ويبارز بها ثم اشار بيده نحو النجفة التي تتوسط سقف الغرفة وتير الغرفة بمجموعه من الشموع السوداء وخرج من يده كره ناريه اصابت النجفة وسقطت علي الارض محدثه صوت كبير وفوضه كبيره وحاول ان يخرج من الغرفة ولكنه بمجرد ان اتجه نحو الباب اشتعلت يد الملك نوان بالون الاحمر وخرج منها شعاع اخضر اصاب الرجل مفتول العضلات في راسه اسقطه علي الارض في حاله اغماء واطلمت الدنيا في عينيه وسقطت المشاعل علي الارض وبحركه بسيطه من يد هومان نحو المشاعل اعادها الي مكانها علي الجدران مره اخري وبداء الجميع في ترتيب الغرفة مره اخري واتجه الملك نوان نحو الرجل الساقط علي الارض و بأشاره من يده ارتفع الرجل في الهواء وظل معلق بين سقف الغرفة والارض وكأنه مربوط بحبال غير مرئية وبعد نصف ساعه افاق الرجل من غيبوبته وكانت قدميه الي اعلي ورأسه الي اسفل ونظر نوان له مليا ثم قال

_ اعترف انها شجاعة كبيره منك انك تتنكر في شكل (فهود) وتأتي الي هنا

نظر له الرجل بعين ذائغة ثم قال بلسان ثقيل

_ كيف اكتشفت امري؟

_ ببساطه (فهود) لديه عشر شعرات كشعر الفرس في لحيته والان بعد ان

جاوبتك علي سؤالك هل ستجاوبني علي سؤالي

_ انزلني وفك عني تعويذه التلجيم

_ جيد بداء يملئ علي شروطه ... السؤال بسيط من انت ؟

_ انا (شو جراف)

_ التابع المخلص للملك الاصفاني ولكن بعد هرب الاصفاني وموته اخلاصك لمن اليوم؟

_ جماعة انصار الملك

ضحك نوان ضحكه عالية اهتز علي اثرها جدران الغرفة بل والمنزل كله ثم اقترب منه ولف حوله ثم اقترب من وجهه ونظر في عينية جيدا ثم قال

_ انك شجاع حقا وعينيك يملئها الشجاعة لكن لن تحقق اي نصر ستموت اليوم وبعد غد سيموت سام وتنتهي الاسطورة

_ باقي الجماعة ستكتشف غيابي وسوف تتخذ كافة الاجراءات لحمايته منك

_ الجماعة مشغولة بالتجهيز لعيد الميلاد ولن يكتشف احد غيابك

ثم اقترب من اذنية وهمس قائلا

_ لن ادعك تتألم ستموت سريعا وفي لمح البصر

ثم نظر نوان الي باقي المجموعة التي كانت تقف خلف ظهره علي اهبة الاستعداد لفعل اي امر من الملك المعظم وابتسم ابتسامه صفراء يملئها الدهاء والمكر ففهم باقي المجموعة الامر وفي لمح البصر اشتعلت يد الجميع باللون الاحمر القاني ووجهها نحو الرجل المعلق وخرج منها شعاع بالون الازرق اصاب الرجل و تحول الي رماد علي اثره

اخذ الملك نوان نفسا عميقا ثم اشار للي احد المقاعد الساقطة علي الارض فطار المقعد واقترب منه ثم هبط المقعد علي الارض وجلس الملك في منتصف الغرفة واتباعه يلتفون حوله في نصف دائره ينظرون له ثم نظر الي رومان وقال

_ اذهب الي (فهود) الان واحضره لي في الحال

اختفي رومان بمجرد سماعه لكلام الملك ثم نظر الملك الي هومان وقال

_ اين يختبئ سام؟

_ في انجلترا في احدي القرى الصغيره؟

_ يجب ان نذهب بعد غد في الفجر قبل ان تكتشف الجماعة اختفاء هذا الرجل

_ سوف اذهب الان واعد الرجال

_ اذهب معة يا بغدادى واعد رجالك وبعد الانتهاء اخبرونى حتى اذهب معكم

فتنهذ بغدادى وقال بصوت واهن

_ هناك خطوره على حياتك

فنظر له الملك وقال بصوت مثل الرعد

_ حياتى لا قيمه لها مادام سام حيا ولن يقتله احد غيرى

نظر هومان الى بغدادى ثم تحرك نحو الباب وخلفه بغدادى وانصرفا بينما عين

الملك نوان ظلت معلقة عليهم حتى خرجوا من الباب ولن ينتبه الا على صوت

رومان الذى عاد ووقف بجور الملك وقال وهو منكس الرأس وبصوت واهن

ضعيف

_ مولاي سيد الممالك

_ تحدث انى اسمعك

_ (فهود) مقتول في منزله يامولاي

احنى الملك رأسه الي اسفل حزنا على موت اشد واخلص اتباعه ثم اخذ نفسا

عميقا وقال

_ انصرفوا جميعا الان سنتحرك بعد غدا عند الفجر

الفصل الثاني

القوه الخارقة

في شارع كاسيل برينت بقرية لاسينيت بانجلترا وقف سام ينظر من نافذه غرفته الي الشارع الخالي تماما من الماره في تمام الساعة السابعة ونصف صباحا من شهر اغسطس وبالتحديد في اليوم العاشر وابتسم وهو ينظر الي الاشجار العالية التي تزين الطريق علي الجانبين فعدا هو يوم عيد ميلاده وسيتم التاسعة عشر من عمره وشعر بسعاده شديده تجتاح كيانه واغلق النافذه واتجه نحو المرايا وظل يتأمل جسده الممشوق الرياضي وبشرته البيضاء كالثلج وعيناه الزرقاء زرقة البحر وشعرة الاصفر المائل الي خيوط الذهب وشعر انه اصبح شاب قوي اليان مفتول العضلات والاهم من ذلك انه غدا يستطيع ان يستخرج رخصة قياده له كما وعدته امه وظل يفكر ما هي هديه عيد ميلاده التي ستمنحها امه له لكنه سريرا ماتركر انها سمحت له اخيرا وبعد عذاب ان يستخرج رخصة قياده وهذا في حد ذاته هديه

ارتدا بنطاله الجينز وقميص ابيض ووقف امام المرايا يعدل من هندامه عندما بداء يسمع اصوات اطفال تصرخ تأتي من كل اتجاه فنظر حوله جيدا ليستكشف مصدر الصوت لكن اذنه لن تسعفة في تحديد المصدر فكانت الاصوات تأتي من كل اتجاه ثم نظر الي غرفة المهرجله بعض الشئ والي سريره الذي يتوسط الغرفة ومكتبه الازرق الصغير الذي يضع عليه جهاز الكمبيوتر وادوات الدراسة وتلك الستائر الزرقاء المعقدة علي النافذه وظل يتأمل الغرفة برهه من الزمن كأنه يراها اول مره في حياته لكنه لم يجد شي غريب بها ولم يكتشف مصدر الصوت الذي بداء يعلوا اكثر واكثر فبداء يستمع جيدا لعله يفهم شئ مما يقال لكن الكلام كان يأتي الي اذنيه غير واضح وغير مفسر فخرج من غرفته مسرعا واغلق الباب خلفه هبط الدرج واضعا يده في جيب بنطاله الجينز الي المطبخ وفتح الثلاجه واخرج زجاجه مياه افرغ نصفها في جوفه وعندما اعاد الزجاجه الي وضعها الاول شعر

ان هناك من يقف خلف ظهره وعندما نظر الي الخلف لم يجد احد لكنه لمح طيف اسود يعبر بجواره نحو اليسار فنظر يسارا بسرعة لكن عينيه لم تلتقط شئ

ومما زاد الامر سوء وجعله يشعر برهبة شديده ان الاصوات التي بداء يسمعها زادت عن حدها واصبحت عشرات الاصوات المتداخلة واصبحت عاليه جدا لكن الكلام غير مفسر وكأنها همهمات عاليه وبداء يشعر ان سمعه اصبح حاد جدا لدرجه انه كان يسمع صوت دقات الساعة وكأنها انفجار هائل يصم له الاذان ولم ينتهي الامر عند هذا الحد بل زاد عليه اصوات حشرات صغيره يسمعها بوضوح تأتي من حديقة المنزل الاماميه التي يفصله بينها عده غرف والصاله فوضع يده علي اذنه وخرج من المطبخ مسرعا نحو الصاله ومنها الي الحديقه الاماميه ليجد امه جينا تقف في الحديقه ترتدي بنطال اسود وقميص ازرق بجسدها النحيل وعيناها الضيقه وشعرها الاسود الامع ممسكه برشاش الماء ترش الحديقه ثم تنهد وشعر بأرتياح شديد عندما اختفت الاصوات من اذنه وشعر ان الاصوات اختفت بسبب خروجه من المنزل فأتجه نحو جينا ورسم قبله علي جبينها وقبله اخري علي يديها فأبتسمت له جينا قائله

_ الي اين؟ مازالت الساعة الثامنه صباحا

قال لها سام وهو يدهس العشب الاخضر تحت قدميه متجه الي بوابة الحديقه الصغيره الي الشارع

_ سوف اذهب الي المكتبه ومن المحتمل ان امر علي يوسف

فصاحت عليه جينا وهو يبتعد عنها وقبل ان يبتلعه الشارع

_ لا تتأخر علي الغداء سوف انتظرك

لوح لها بيده وظل يسير عده خطوات في شارع كاسيل برينت حتي انتهى وانعطف يمينا الي الشارع الواسع حيث الميدان الكبير والسيارات والمحلات الكثيره والبنزينه الرئيسيه في ذلك الحي وبعد قرابه النصف ساعة من السير علي الاقدام وقف امام مبني المكتبه الضخم المزين بتمائل اشهر كتاب العصر ثم صعد الدرج

الرخامي ودفع الباب الخشبي بيديه ودلف الي البهو الرخامي الابيض الكبير ثم
اقترب من الرجل العجوز القابع خلف البنك وقال

_ صباح الخير يا جون كيف حالك اليوم؟

انتبه له جون ذلك الرجل الجعوز ونظر له من اسفل نظارته الهلالية وابتسم في
وقار وقال له

_ مرحي سام كيف حالك؟

_ افضل منك بكثير

وابتسم له جون وفهم دعاية سام له ثم اتجه سام نحو قسم التاريخ وظل يسير
وسط رفوف الكتب وكأنه يبحث عن شئ حتي وقع بصره علي فتاه كانت ترتدي
فستان له لون زهري عليه ورد كثير ولها شعر اصفر مثل خيوط الذهب تجلس
علي منضده خشبية كبيره وفي يدها كتاب عنوانه تاريخ الامم والحضارات السابقة
فأقترب منها ببطئ شديد وعلي حين غره قبلها من خديها فأنتبهت ونظرت الفتاه
اليه وبعد لحظه عندما تحققت منه ابتسم وقالت

_ اوه سام افزع عتني

ابتسم لها سام وجلس علي المقعد المجاور لها ووضع مرفقع علي المنضده وقال
لها بصوت عذب

_ اشتقت اليكي اكثر من اشتياقي الي مصر

ضحكت ضحكه عاليه وقالت

_ اذا اشتقت الي كثيرا

هز رأسه وابتسم فقالت له

_ اتحب مصر الي هذه الدرجه

_ رغم اني لم ارها في حياتي ابدا الا انها بلدي واشتاق اليها كثيرا
 _ وما الذي اتي بك الي هنا في هذه الساعة واياك ان تقول لي القراءه والكتب فأنا
 اعرفك جيدا انت لاتقراء ابدا

_ اشتقت ليكي وسألت نفسي اين سأجدك في مثل هذه الساعة غير هنا
 _ لكني لم انتهي من قراءه هذا الكتاب بعد

تسلسل الي اذن سام اصوات مره اخري فقضب حاجيبه ونظر حوله وبدانت
 الاصوات تعلو ونظر خلف الفتاه ليجد هيكل من اللون الفضي يشبه جسم البشر
 لكنه غير واضح كانت مجرد كتله فضيه تتحرك وتتجه نحو زاويه المكان فظل سام
 يتبعها بنظره حتي احتفت تلك الكتله الفضيه في الجدران وانتبه للفتاه وقال
 _ قلتي شئ يا ياسمينا ؟

_ ماذا بك ياسام انا احدثك وانت لاتسمعي ماذا بك؟
 _ لا شئ انا بخير

وارتفعت اصوات اكثر واكثر لكنها كانت واضحه هذه المره فقال سام
 _ ارشوماندر

انتبهت ياسمينا له ونظرت له بدهشه وقالت

_ سام ماذا قلت

انتبه سام لها وقال

_ هل قلته هذا بصوت مرتفع

_ نعم لكن ماذا قلت

_ قلت (تعال هنا)

_ لا انك تحدثت بلغة اخري

_ لغة اخري ؟ كيف

نظرت له ياسميننا مليا في حيره والدهشة علي وجهها ثم قالت

_ انك تحدثت بلغة الجن

جحظت عين سام وكادت ان تخرج من محجريهما وفرغ فاه وقال

_ وكيف عرفتي انها لغة الجن ؟

_ قراءت عنها في عده كتب وكنت اقوم بدراستها وكتبت اكثر من بحث عن هذا الموضوع

ارتفعت انفاس سام وارتفعت معها الاصوات وكانت واضحة هذه المره لكنه لم يستطيع ان يحدد مصدرها من اين تأتي فكانت الاصوات تأتي من كل مكان بالمكتبه ثم نظر في عين ياسميننا وقال

_ يجب ان انصرف الان

وانهض من مكانه واتجه نحو باب الخروج وظل يتلفت يمينا ويسارا وهو ينظر نحو اضياف بالون الفضي والاسود تطير في كل الاتجاهات وتتحرك بسرعة عاليه في كل مكان وعندما وصل الي باب المكتبه شعر ان هناك من يقف خلفه وعندما نظر خلفه وجد اجساد او اكلت تشبه اجساد البشر بالون الفضي والاسود تقف خلفه وتنظر نحوه ثم بداءت الصوره توضح تدريجيا وسام يضيق من عينيه حتي تتبين له الرؤيه وبعد لحظه او اثنتين ظهرت الاجساد جيدا وبوضوح شديد كانت اجساد مختلفه بين الطويل والقصير والرفيع والممتلى والشعر الطويل وصاحب الشعر القصير والعيون الواسعة والانياب البارزه كانت اجساد مخيفه يقشعر لها الابدان وبداء سام يتصيب عرقا وجحظت عينيه واسبحت ضربات قلبه اسرع من القطار وانفاسه اعلي من صوت طبول الحرب وبداء الجن الواقف امام سام يلاحظ ان سام يراهم وبداء الجميع يردد كلمه واحده (انه يرانا) فهم سام وادرك انه

يفهم لغة الجن ويبراهم لكنه لم يشاء ان يجعلهم يعرفون انه يبراهم او يفهم لغتهم فأخذ نفسا عميقا ثم خرج من المكتبة الي الشارع وهبط الدرج الرخامي ووقف وسط الشارع ينظر نحو مبني المكتبة الكبير وهو غير مصدق ماحدث معه والاف الاسئلة تدور في رأسه لا يجد لها اجوبه فكيف ومتي تعلم لغة الجن؟

ولماذا يبراهم؟ ولماذا رأهم اليوم ولم يبراهم ابدأ في حياته من قبل؟ هل هو علي مشارف الموت ولذلك بدأ يري الاشباح والجان ثم سمع صوت نفير سياره فنظر نحو اليمين علي الطريق وجد سياره مسرعه تتجه نحو والمسافة بينه وبين السياره عده بوصات فأغمض عينه وبدأ يشعر ان الهواء يقل وبدأ يشعر انه يختنق وكأنه يعبر من خلال انبوب ضيق وان قدميه تبتعد عن الارض واصبح داخل هذا الانبوب دون هواء ثم ظل منتظر صدمه السياره لكنها لم تأتي ولم يشعر بأي شئ لكنه لم يستطيع التنفس ولم يستطيع لمس الارض وبعد لحظه لمست قدمه الارض مره اخري وبدأ يشعر انه يخرج من الانبوب الضيق وبدأ الهواء يتشرب الي رنتيه مره اخري فأخذ نفسا عميقا وفتح عينيه ليجد نفسه في حمام ويقف امام الحوض وانظر الي نفسه في المرايا فنظر حوله ولم يفهم شئ كيف وصل الي هنا وهو منذ لحظه كان يقف في الشارع امام المكتبة والسياره اين ذهبت؟ وشعر انه كان يحلم لكنه كان واثق من انه حقيقه فنظر حوله وعرف انه حمام احد الاماكن العامه فخرج من الحمام مسرعا الي الخارج ليجد نفسه وسط احد المقاهي الانجليزيه ونظر الي الجميع بنظره بلهاء ثم خرج من المقهي الي الطريق العام واكتشف انه يبعد عن المكتبة مسافة اربع شوارع فكيف قطع هذه المسافة في لمح البصر؟

امام المنزل رقم 17 بشارع كاسيل برينت توقف سام عن السير ونظر الي المنزل المكون من طابقين باللون الابيض والازرق ثم عبر الحديقة الصغيره متجه صوب الباب الخشبي بلونه الازرق وطرق علي الباب عده طرقات خفيفة وبعد لحظه من الانتظار فتح له الباب شاب صاحب بشره خمريه اللون وعين دقيقة وشعر اكرت مبتسم قائلا

مرحبا ياسام تفضل

نظر له سام في قلق ثم قال بصوت متقطع

_ لا وقت لدي يا يوسف سوف اشرح لك كل شئ فيما بعد والان غير ملاسك
وسوف انتظرك عند البحيره

وأدار سام ظهره له ودهس العشب الاخضر تحت قدميه واتجه صوب الشارع وظل يوسف في مكانه ينظرله في بلاهه وهو لا يعي شئ ثم دخل المنزل واغلق الباب خلفه وظل سام يسير في الشارع العام وعلي وجهه علامات الدهشة وكأنه منعزل عن العالم وفي عالمه الخاص لا يسمع صوت السيارات ولا الماره حتي ذلك الكلب الذي مر بجانبه مع تلك الفتاه الشقراء التي كانت تنزه كلبها لم يعي به سام رغم خوف الكلب الشديد من سام عندما اقترب منه لدرجة دفعت الكلب الي الفرار من امام سام وسقطت الفتاه علي الارض من سرعة الكلب في الركض ثم انعطف يمينا واتجه صوب الممر الضيق بين المنازل متخذ طريق مختصر نحو البحيره وبعد دقيقة من السير بداء يسمع صوت الماء وظهر من بعيد سطح البحيره وانعكاس ضوء الشمس عليها اضاف شئ من السحر والجمال والطيور التي كانت تحلق فوق البحيره وذلك الجسر الخشبي الممتد من الشاطئ الي نصف البحيره مثل اللسان والسور الصغير المرتفع نصف متر عن الارض المبني من الحجاره الذي يحيط البحيره في شبه دائره والاشجار الكثيفة العالية المتناثره هنا وهناك قرب البحيره المعزوله كانت تضيف شئ من الجمال والسحر لكن سام لم يعي بكل هذا الجمال فكان يفكر في ما حدث له وكيف انتقل بهذه السرعة من مكان الي اخر وكيف لا يشعر بالخوف مما حدث ثم اقترب من السور وجلس عليه في مقابل البحيره وظل شارد الزهن دقيقة وهو ينظر نحو البحيره ثم سمع صوت خطوات اقدام يأتي من الخلف فنظر سريعا صوب الصوت فوجده جون بجسده الممتلئ وشعره الكستنائي فكان مثل الثور في قوته ثم تقدم جون من سام وخلفه باقي عصابته الشريره المكونه من اربع افراد ومتعتهم الوحيده هي ضرب سام وتعذيبه فلم يكن لهم اي هدف في الحياه سوي التسكع في الحي وضرب زملاء المدرسه والعجائز وخاصة سام الذي حاول الدفع عن نفسه كثيرا بأستماته لكنه دائما كان يفشل امام قوه جون وكثر عدد عصابته

تنهد سام وهز رأسه في يأس فور وقوع بصره علي جون ثم هب واقفا واقترب من جون الذي توقف امام سام علي مقربه منه ثم قال

_ جون ليس الان... اليوم غير مناسب

ابتسم جون ونظر الي افراد العصابة التي تتبعه وجميعهم في سن الثامنة عشر والتاسعة عشر ورغم ان جون كان اصغرهم سنا ولم يتجاوز السادسة عشر الا انه يتزعمهم جميعا ويفهمون جون من نظره واحده فقال احد افراد العصابة محدثا سام

_ هل ترغب في تأجيل العقاب الي عيد ميلادك كهدية

وصاح الاخر

_ سام يرغب في بعض التشوهات علي وجهه قبل عيد ميلاده

فنظر لهم جون نظره حاده اخرسهم جميعا ثم اقترب من سام واصبحت المسافة بينهم ثلاث امتار فقط وقال في غضب

_ لن تغلت مني اليوم ياسام سوف افقت عظامك الم اقل لك الف مره الا تقترب من ياسميننا

ثم ركض جون نحو سام وهو يكور يده في استعداد الي ضربه مما دفع سام الي رف معصم يديه يحمي وجهه واغمض عينيه فخرج من يده درع له لون ازرق مثل الحائط احال بينه وبين جون الذي استطم بالدرع وشعر بكهرباء تسري في جسده مما دفعة للصراخ وانقلب علي ظهره مغشيا عليه وملابسة ممزقة ووجه يقطر دما ففزع افراد عصابته وارتسم علي وجههم الدهشه كما ارتسمت علي وجهه سام هو الاخر واتجهو جميعا نحو جون وحملوه وهو يئن ويصرخ من الالم وانصرفوا جميعا في اتجاه الاشجار الكثيفه وبين تلك الاشجار كان يختبئ اثنان من الاقزام يرتدون ملابس رثة باليه لهم رأس في حجم ثمره البطيخ وعينان واسعتان صلح وانف كبيره طويله واذنان كبيرتان في حجم اذن الحمار وكانت دهشتهم

لاتقل عن دهشة سام والعصابه فنظر كل منهم الي الاخر في تعجب وقال الاقزم
الاول

_ انه يمتلك قدرات خاصة

_ انا لافهم لماذا نراقب هذا الشاب منذ عدة اعوام

تنهد القزم الاول ثم جلس علي الارض واستند بظهره علي احد الاشجار وقال

_ الم تري ماذا فعل

_ اخرج درع ما الجديد في هذا

_ ان هذا الشاب له قدرات خاصة وجباره

_ وكيف عرفت

_ لان الدرع الذي خرج منه لا يخرج الا من الملوك

_ لكنه بشري

_ نعم بشري وليس له قرين ولذلك نراقبه

_ مازلت لم افهم شيئ

_ ان رصد البشر يتم عن طريق القرين ولكن هذا الشاب بدون قرين ومن الصعب

رصده وتحديد مكانه ولذلك امرنا الملك نوان ان نراقبه

وهنا صاح القزم الثاني وقال والرعب يظهر علي وجهه وصوته

_ نعم الملك نوان امرني ان اخبره بأي شئ جديد يحدث لهذا الشاب

_ وماذا تنتظر اذهب الي الملك الان واخبره بما حدث وانا سوف اقوم بالمراقبه

والا سجنك الملك

وضع القزم الثاني اصبعه في فمه متحيرا ثم اغمض عينه واختفي تاركا خلفه
زرات غبار اسود تتطاير في الهواء ونهض القزم الاول من مكانه وظل يراقب سام
من بعيد وهو مختبئ خلف الاشجار

جلس سام علي الصور امام البحيره وهو يفكر فيما حدث وكيف خرج الدرع منه
وهذا الشعور الغريب الذي ينتابه انه يشعر به لأول مره في حياته انه يشعر
بالنشاط والقوه تسري في جسده انها قوه غريبة ثم شعر سام بيد احد توضع علي
كتفة فنظر خلفه وجد صديقة يوسف يقف بجانبه مبتسم ثم جلس بجواره وقال

_ ماذا حدث

نظر له سام في حيره وفكر قليلا هل يخبر صديقة الوحيد علي ماحدث ام يحتفظ
بما حدث وسوف يحدث سرا وشعر انه في حاله الافصاح الي صديقة بيما حدث
سيخسر صديقة الوحيد ومن المؤكد انه لم يصدق ذلك قرر سام ان يحتفظ بسره
بين صدره والا يخبر اي احد بما حدث ومن المؤكد ان هناك احداث اخري سوف
تحدث وشعر انه اصبح لديه قوه خارقة مثل الابطال الخارقين الذي يشاهد افلامهم
ثم ابتسم وقال

_ لا شئ انها جماعه جون السخيفة كانت تطاردني مره اخري

هز يوسف رأسه نافيا وقال

_ لعنة الله علي جون وجماعته السخيفة الا يكف ابدا عن متطاردتك

_ اظن انه سيكف من اليوم فأنا تغلبت عليهم بطريقة ما

_ وكيف حدث هذا اخبرني

ابتسم له ثم فكر في اي شئ يقوله له غير قصة الدرع الذي ظهر من زراعة ثم
قال

_ دعك من هذا الحديث السخيف المهم اني تغلبت عليهم

الفصل الثالث

عيد الميلاد

تضرب اشعة الشمس وجه سام وهو غارقا في نوم عميق ثم يتثائب ويفتح عينيه ويعتدل في جلسته علي الفراش وينظر الي غرفته والي النافذه واشعة الشمس التي تغمر الغرفة ثم يتجه نحو النافذه ويغلق الستائر ويعم الظلام بشكل نسبي علي الغرفة ثم يقع بصره علي كومه كبيره من الهدايا علي مكتبه فيبتسم ويتجه نحو المكتب وينظر الي هدايا عيد ميلاده ويسمع صوت همس من خلف ظهره فينظر الي مصدر الصوت ليجد نفر من الجن بجسد صغير نحيل وعين واسعتان وجلد احمر ينظر نحوه فينظر له سام للحظات ثم يخرج من الغرفة مسرعا ويهبط الدرج ووجه شاحب كالموتي ويتجه نحو غرفة الجلوس ليجد اربعة اشخاص من بينهم سيده يجلسان علي الاريكه وعلي الكرسي المجاور تجلس جينا والده سام فيعم الصمت لحظه ثم تقول جينا في قلق

_ سام اصعد الي غرفتك الان

ينظر له الرجل الرفيع الطويل ويقول

_ اهلا سام كيف حالك لقد اصبحت رجلا

فينظر سام الي جينا في انتظار ان تقوم بتعريفه علي الاشخاص المتواجدون في المنزل لكنها تنظر في الارض وتفضل الصمت فيقول الرجل الرفيع الطويل

_ انا ساوس صديق قديم لابيک

ثم يشير نحو السیده ذات الشعر الاحمر والملاح الهائنه والانف الصغير ويقول

_ وهذه السیده هي سیلا صديقة قديمه ایضا

ويشير الي الرجل الضخم صاحب البشره السمراء الاصلع ويقول

_ وهذا هو فورتيان اما الاخير هذا فأسمه جوارو وجميعنا اصدقاء ابيک

نظر لهم سام قليلا ثم قال

_ لكني لم اراكم من قبل

_ اعزرتني يا بني كنا مشغولين وخارج انجلترا ووصلنا ليله امس وقامت جينا
بدعوتنا الي حفلة عيد الميلاد

كان سام ينظر حوله وعينه تتحرك في كل اتجاه وهو يري الجان في كل مكان
يتحركون بسرعة وساوس كان يلاحظ تحرك عين سام في جميع الاتجاهات فقال

_ هل تري شئ لا نراه نحن

انتبه سام الي حديث الرجل فأبتسم وقال

_ لاشيئ

تهدت سيلا وقالت

_ كل عام وانت بخير ياسام هل وصلت لك هدايانا

نظر لها سام بعين حائره وقال

_ هل كنتي صديقة ابي

_ نعم

فنظر لها سام في تعجب وقال

_ لكني اراكي صغيره علي ان تكوني صديقة له

ابتسمت وقالت

_ انها هبه من عند الله ان يراني الناس اصغر سنا من سني الحقيقي

_ هل كنتي تعملين معه في معمل الكمياء الخاص به

_ بالطبع كنت اعاونه

_ نظر لها سام نظره المنتصر ويتسم نصف ابتسامه وقال

_ لكن ابي لم يمتلك معمل كمياء ولم يفهم شئ في الكمياء

تلعثت سيلا وظلت تنظر نحو الجميع لعلاها تجد منقذ لها فضحك فورتيان وقال

_ انك حقا تشبه اباك جيدا ياسام

فقال سام

_ سمعت هذا كثيرا

نظر جوارو الي جينا وقال

_ لم تقدمي لنا شئ سيدتي جينا

انتبهت جينا وقالت

_ علي الفور

واتجهت صوب المطبخ واتبعها سيلا قائله

_ سوف اذهب معي كي اساعدك

جلس سام علي الاريكه بجوار ساوس وعلي المقعد المجاور جلس جوارو وامامه

جلس فورتيان فقال ساوس لسام

_ سوف تعاد علي رؤيتهم

انتبه سام له ونظر في عينه وقال

_ عينك مثلهم

_ لاني منهم

نظر سام نحو الاثنان الاخرين ثم عاود النظر الي ساوس الذي قال

_ وهم ايضا منهم اذا مللت من رؤيتهم حولك في كل مكان تستطيع ان تركز
علي عدم رؤيتهم وسوف يختفون

_ الي اين يذهبون

_ لم يذهبو الي اي مكان فهم عمار البيوت انما سيختفون من نظرك فقط
وبالتركيز تستطيع ان تراهم مره اخري

_ كيف تعرف كل هذا ومن انت

_ انا منهم وقبل ان اقول لك من انا اخبرني انت اولا ماذا تعرف عن ابيك

_ اسمه عادل من مصر وكان يعمل مهندس ومات في حادث سياره وهذا كل ما
اعرفه لكن ما دخل ابي بيما اراه او بك انت

_ انا صديق ابيك

قاطعتهم جينا عندما دخلت عليهم حامله في يدها صنيه عليها اكواب عصير ليمون
وقدمت لهم جميعا وعندما بداء الجميع الشرب نظر لهم سام في دهشة وقال

_ اتشربون مثلنا

فضحك ساوس وقال

_ نشرب ونأكل مثلكم

فصرخت جينا في وجه ساوس قائله

_ بماذا اخبرته ياساوس

فرد ساوس عليها بهدوء ورزانه

_ اهدائي يا جينا انا لم اخبره بأي شئ بعد

نهض سام ووقف وسط الغرفه وقال

_ يجب ان افهم كل شئ ماذا يحدث

نظر له ساوس مليا ثم قال

_ من حقك ان تفهم لكن ليس الان

_ يجب ان افهم الان

_ صديقك يوسف سوف يرن جرس الباب الان ويجب ان لا نتحدث امامه في اي شئ كما اتمني ان الا تكون قصصت عليه بعض التغيرات التي حدثت لك منذ ليله امس ... والان اذهب وافتح له الباب وعند المساء سوف نتحدث في كل شئ

فنظر سام نحو باب المنزل وبعد لحظه سمع صوت الجرس يرن ثم نظر الي ساوس فأشار له الاخير بان يذهب ليفتح الباب وقال

_ تذكر ان تقول له اننا اصدقاء والدك

فتح سام الباب ووجد يوسف امامه الذي ابتسم بدوره له وقال

_ كل عام وانت بخير ياسام وقدم له صندوق كبير ملفوف في ورق هدايا بالون الاحمر ومثبت عليه كارت تهنئه فأبتسم سام له وصافحة بجراره وادخله المنزل وعندما اقترب يوسف من غرفة المعيشه قام بتحيه الضيوف ووالده سام وشعر ان قلبه يخفق بشده وان الرعب يسيطر عليه بشده وان الجو اصبح شديد الحراره والسخونه وظل يتصبب عرقا ثم اتجه نحو السلم المؤدي الي الطابق الثاني خلف سام الذي ساقه الي غرفته

دخل سام ويوسف الغرفة وبعد ان اغلق سام الباب تذكر كلام ساوس فأغمض عينه للحظات محاولا التركيز في اي شئ اخر حتي يختفي الجان الذي يملئ الغرفة من نظره وبعد لحظات عندما فتح عينه كان كل الجان الموجود في الغرفة اختفي فأبتسم سام وشعر بشئ ضئيل من الراحة والسعاده ثم اتجه نحو طرف الفراش وجلس عليه وجلس يوسف بجواره وقال

_ من هم؟

_ انهم اصدقاء ابي

_ لكني لم اراهم من قبل

_ كانوا خارج انجلترا

_ الحقيقة يا سام انهم اثارو الرعب في نفسي بشده

نظر له سام في تعجب فهو لم يشعر بهذا تجاه اي منهم رغم الغموض الذي يحيط
بهم فقال

_ لماذا

_ لا اعلم شعرت ان انفاسي تتلاشي وصدري يضيق واصبحت ضربات قلبي
سريعة جدا والعرق اصبح غزير والجو اصبح اكثر سخونه

_ لكنك لا تشعر بهذا الان

_ في الحقيقة نعم لقد زال الشعور بمجرد ان ابتعدت عنهم انهم في غاية الغرابه
وجلودهم صفراء وعيونهم زائغة

_ دعك منهم جميعا ولنفتح هديتك ونري ماذا احضرت لي

اقترب سام من علبة الهدايه وبداء في فتح الهدية التي اخضرها يوسف كانت
بداخل صندوق كبير وبداخلها صندوق اصغر حجما فنظر سام ليوسف فأبتسم
الاخير وقال (اكمل) وفتح سام عده صناديق صغيره داخل بعضها البعض حتي
وجد ساعة يد ماركة روليكس ابتسم سام ليوسف وقال

_ انها هديه جميله اشكرك يا يوسف

_ لا عليك انا اعلم انك تمنيت ساعة روليكس دائما والان فلنفتح باقي الهدايا

واتجه سام ويوسف نحو المكتب وفتح سام اول هديه وكانت عبائة سوداء وبداخل
العبائة ورقة ففتحها سام علي عجل وقراء ما فيها

(عزيزي سام كل عام وانت بخير هذه العبائة ملك لوالدك اتمني ان تشهد معك تاريخ مشرف كما شاهدت تاريخ مشرف معه

صديق ابيك ساوس)

نظر لها يوسف وقال

انها عبائة غريبة وملمسها غريب لا اعلم من اي قماش صنعت

القاها سام جانبا وهو شديد الفرح انه امتلك اخيرا شئ كان لوالده ثم فتح الهديه الثانيه وكانت عباره عن تاج ملكي من الذهب مرصع بالياقوت والزمورد وفتح يوسف فمه علي اخره ثم قال

_ ياله من تاج ملكي لا اظن ان ملكه انجلترا ترتدي افضل من هذا

لم يهتم سام بكلام يوسف او بدهشته ولكنه وجد ورقة صغيره كانت مع التاج وقراء مافيها

(عزيزي سام كل عام وانت بخير واتمني لك صحة جيده هذا التاج ملك شخص عزيز عليك احتفظت به سنوات كثيره حتي اهديه لك في عيد ميلادك التاسع عشر صديق ابيك

جوارو)

تنهد سام ونحي التاج جانبا ثم اقترب منه يوسف وظل يقلب التاج بين يديه ووضع علي راسه ثم اتجه الي المرايا وقال

انا الملك المعظم ملك انجلترا لقد عفوت عنكم جميعا

ثم نظر نحو سام وضحك وقال

اني اتحدث مثل الملوك اليس كذلك

ضحك سام وقال

انت لا تشبه الملوك ابدا انما تشبه شحاذين روما في القرن الرابع عشر
 خلع يوسف التاج ووضعها جانبا واتجه نحو سام وظل يتصارع معه في شئ من
 الدعابه وهم يضحكان وبعد ان انتهيا قال يوسف

افتح باقي هدياك

انتبه سام الي شئ غليظ وطويل ملفوف في ورق مزركش بالون الاسود فاقترب
 منه ووجد ورقة صغيره عليها ففضها سريعا وقراء بنظره فقط كما فعل في
 المرات السابقة

(كل عام وانت بخير هذا الصولجان هو لك من الان

العزيره سيلا)

وضع سام الورقة في جيبه وفتح الصولجان ليجد صولجان من الذهب الخالص
 مرصع بالماس فنظر يوسف له وقال في اشمزاز

_ ماهذه العصا الخشبية الغريبة فيما تستخدم هل تهش بها علي عنمك

فنظر سام له ثم ادرك انه يري الصولجان علي حقيقته بينما يوسف لا يراه فقال

_ لعلي اتعزز عليها عندما اشخ

ثم اتجه الي الهدية الاخيريه وفتحها فوجد بداخلها كتاب ضخم يتعدي عدد ورقاته
 الفان ورقة مصنوع من جلد البشر اسود اللون ففتحه ودفن رأسه به ووقف
 يوسف بجواره يقرأ معه فقرأ سام بصوت خافت لا يسمعه احد

(انه كتاب الملوك وابناء الملوك نتوارثه فيما بيننا وبه كل تعاويذ وطلاسم السحر
 البشري والجني)

هذه كانت نص العباره المكتوبه في الصفحة الاولي والعباره الوحيدة في الصفحة
 ولكن يوسف صاح قانلا

_ انه كتاب ابيض

فنظر له سام وقال

_ ماذا ؟

_ صفحات الكتاب بيضاء

ادرك سام ان يوسف لا يري الرسم والكلام الموجود بالكتاب فقال

_ سوف اكتب مذكراتي اليومية في هذا الكتاب

_ يالها من هدايا حصلت عليها هذا العام ياسام اظن ان هديتي هي اهم هديه جانت لك

بينما كان يتحدث يوسف كان سام يقرأ الورقه الصغيره الملحقة مع الكتاب في صمت وكان هذا نصها

(هذا الكتاب ملك ابيك يتوارثه الابناء والاحفاد جيل بعد الاخر وكما ورثه ابيك تورثه انت ويتوارثه ابنائك من بعدك كل ما في هذا الكتاب سوف تتعلمه في خمسة عشر دقيقة لا اكثر بمجرد ان تقرأ التعويذه المكتوبه في الصفحه الثانية وتلمس الكتاب بعدها ولا يستطيع احد ان ينفذ كل ما في الكتاب الا انت لانك فريد من نوعك)

اخو ابيك

فورتيان

جحظت عين سام وهمس قائلا

فورتيان هو عمي كيف يعقل هذا ؟

نظر يوسف له وقال

_ هل تحدث نفسك ياسام

نظر له سام ثم قال

لا ابدأ كنت افكر بصوت مرتفع

جلس يوسف علي طرف الفراش ثم قال

_ اظن اني سوف استعير منك هذا التاج في احد مسرحيات المدرسه عندما لعب دور الملك ادوراد الثاني لكني لا اظن ان الياقوت المرصع علي التاج حقيقي لكنه من الوهله الاولي تخيل انه حقيقي اليس كذلك

كان سام مشغول ويفكر ويحاول ان يربط الهدايا بما حدث له وبما يراها والقدرات الخاصه التي اصبح يمتلكها لكنه وقع في حيره من امره ان التاج والعبائة والصولجان ملك ابي والكتاب ملك له هل كان ابي ساحر ام ملك علي اي مملكه وملوك الدنيا كلها معروفه بالنسبه لنا ثم انتبه سام لصوت جينا وهي تصرخ عليهم من الطابق الاول وتقول

_ هيا ياسم انه موعد الحفل هيا يايوسف

هبط سام الدرج وخلفه يوسف واتجهو نحو الحديقه الاماميه للمنزل وتفاجأ سام بخيمه كبيره تشبه خيمه السرك لها اللوان زاهيه تم نصبها في الحديقه الاماميه وفي صدر الخيمه عند المقدمه كان هناك خشبه مسرح وعليها عده صناديق كبيره تكفي لاختفاء رجل بالغ لها اللوان متعدد بين الازرق والاحمر والبرتقالي والاسود والكراسي تم وضعها بشكل مناسب بحيث تسهل الرؤيه ومشاهده من علي المسرح وتم وضع العديد من الزهور والورود الكبيره بالوانها الزاهيه في كل ركن في الخيمه وتم صنع بوابه مزركشه بقماش برتقالي اللون عند البوابه الاماميه المؤديه الي الشارع وفي سقف الخيمه كان يتدلي العديد من الاحجار الكريمه البراقه اللامعه ووقف الاربعة الضيوف عند خشبه المسرح وعلي وجههم ابتسامه رقيقه جميله ووقف يوسف وسام في زهول تام من شده جمال المشهد وتقدم سام نحو جينا التي تقف عند البوابه في استقبال الضيوف وابتسم لها وقال

_متي تم تجهيز كل هذا؟

ابتسمت له جينا في رقة وعذوبه وقالت

_ كل عام وانت بخير ياعزيزي

وبداء الضيوف من الجيران واهل الحي في التوافد تباعا وكان سام وجينا في استقبالهم وبعد ان عجت الخمية بالضيوف بداء القلق يتسرب الي قلب سام وظهر علي وجه القلق فأقترب منه يوسف وهمس له في اذنه قائلا

_ لا تقلق سوف تحضر

ثم نظر له سام وابتسم نصف ابتسامه وعاد يوسف يقول له

_ ها هي هناك الم اقل لك انها سوف تحضر

نظر سام في الاتجاه الذي اشار اليه يوسف ليجد ياسمينا بقوامها الممشوق تتقدم نحوه ترتدي فستان احمر فأبتسم وتقدم عده خطوات وبعد ان تبادل معها التحية قال لها

_ اكنت اخشي الا تحضري

_ من المستحيل ان انسي عيد ميلادك

دخل يوسف وخلفة سام وياسمينا الي الخيمة وجلس الثلاثة بجوار بعضهم البعض علي احد الكراسي وسط الخيمة ثم انطفاء النور ولمعت اضاءه خفيفة علي المسرح لا يعلم احد مصدرها ثم ظهرت فراشات من الضوء الازرق الفاتح وظلت تطير وسط الجمهور والجميع يتابعها بعينه والابتسامه علي وجهم ثم ظهر فورتيان علي المسرح وقدم نفسه ثم قال

_ سوف اقوم ببعض الالعاب السحريه من اجل ابن اخي سام اتمني لكم وقت ممتع والان ارغب في احد المتطوعين يتقدم الي المسرح

رفع الجميع يده فاختر فورتيان ياسمينا فتقدمت نحو المسرح وسام في غايه القلق فكان يرغب في عدم مشاركتها في مثل هذه الالعاب ثم وضعها فورتيان داخل

احد الصناديق وبعد ان اغلقة ظل يتمم ببعض الكلمات الغير مفهومه واطلمت الدنيا وخرج من الصندوق بعد ان انفتح من تلقاء نفسه العديد من الطيور المضيفة مثل المصاييح وبعد ان اشتعل الاضائه في كل المكان ظهرت ياسمينا من وسط الجمهور وعادت الي مقعدها وسط تصفيق حاد من الجمهور ثم قال فورتيان هل من متضوع جديد وبداء الجميع في رفع يده في كل حماس فهتف فورتيان مناديا جينا وتقدمت جينا في تشجيع كبير من جميع الحضور وقال فورتيان اخفاء الناس واطهارهم في مكان اخر امر سهل نراه كل يوم علي خشبه المسارح اما الان سوف نري مالم تروه من قبل ثم اظلمت الدنيا وخرجت اضاءه خفيفه من خشبه المسرح ثم اشار فورتيان بيده نحو جينا فتحولت امام اعين الجميع الي طائر الغراب وطار في الهواء بعيدا عن الخيمه ووسط زهول الجميع تقدم فورتيان نحو احد الصناديق وقام بفتحها واخرج منها السيده جينا ووسط صيحات الاعجاب والدهشة والتصفيق الحاد عادت جينا الي مقعدها وبعد العديد من الفقرات التي قدمها فورتيان احضرت جينا كعكه عيد ميلاد سام وكانت كعكه كبيره من ثلاث ادوار بكريمه بيضاء مزينه بالكريز ومكتوب عليها اسم سام

الفصل الرابع

الهجوم الشرس

انصرف الجميع بعد انتهاء الحفل وظل سام ينظر في عين ياسميننا عند الباب ثم اقترب منها ورسم علي شفثها قبله رقيقة واحمرت وجنتيها وقالت بصوت خافت

_ هذه هي هدية عيد ميلادك

_ سوف اراكي غدا اليس كذلك

_ سنتقابل غدا صباحا في المكتبة

وانصرفت ياسميننا في خطوات سريعة وظل سام يتابعها بنظره حتي اختفت عن الانظار وعندما التفت خلفه وجد فورتيان يقف علي مقربه منه مبتسما ثم قال

_ فتاه رقيقة وجميله

_ نعم انها كذلك

_ هل تحبها ؟

نظر سام بعيدا عن عين فورتيان ثم اردف قائلا

_ انك ساحر بارع حقا

ابتسم فورتيان وقال

_ انا وامثالي نضع السحر ونساعد السحرة في اعمالهم

_ نعم معك حق شكرا لك علي الهدية وعلي الاحتفال

_ كل ما اتمناه ان تكون سعيد

هز سام رأسه في ايجاب وانصرف عنه عدة خطوات ثم توقف امام باب المنزل ونظر تجاه فورتيان وقال

_ هل انت حقا اخو ابي اقصد هل انت عمي

ابتسم له فورتيان ثم قال بصوت دافئ

_ نعم انت ابن اخي وشقيقي الوحيد ولكن لا تتعجل الامور فأمامنا الكثير من الوقت سوف اشرح لك كل شيء

هز سام راسه بالموافقه ثم دلف الي الداخل ووقف فورتيان وسط الخيمه ورفع سبابته في الهواه وخرج منها ضوء احمر صنع في الهواه اشكال ورموز غريبة ثم اختفت بعد لحظات ارتفعت ادخنه وابخره كثيره من حوله ثم اختفت الخيمه والكراسي والمسرح وعادت الحديقة الي وضعها الاول كما كانت ثم اتجه نحو باب المنزل وقبل ان يدخل خيل له انه رأى طيف شبح يركض وسط الظلام علي الجانب الاخر من الشارع امام المنزل فاقترب من بوابه الحديقة المطله علي الشارع ودقق النظر في الجه الاخري وتبين له عيون حمراء تلمع وسط الظلام بين الاشجار علي الجانب الاخر من المنزل فتنهذ واسرع الخطي نحو المنزل

دخل فورتيان المنزل واغلق الباب خلفه ورفع سبابته نحو الباب فخرج منه ضوء ازرق صنع شئ يشبه الدرع علي الباب ثم نظر خلفه ليجد الجميع يقف وسط الصاله في حاله دهشه مما يفعله فقال ساوس له

_ ماذا حدث؟

فقال فورتيان وهو يلحظ

_ نوان واتباعه هنا

فقالت جينا والرعب علي وجهها

_ وكيف عرف مكان ابني

نظر ساوس لها وقال

_ من المؤكد انه رصد قرينك يا جينا

ارتسم الرعب علي وجهه جينا وقالت بصوت واهن
_ وماذا يريد

قالت سيلا

_ من المؤكد يرغب في قتل سام

_ وما العمل

نظر ساوس للجميع وقال يجب ان نهر من هنا حالا

فقالت جينا والرعب يظهر علي وجهها

_ الي اين ؟

_ الي الحصن الاخير لكن لا يجب ان لا ننتقل انتقال اني لانهم سيتبعوننا

سيلا قالت في هدوء

_ نتحول جميعا الي غريبان

نظر لها جوارو في غضب وقال

وكيف يتحول سام وهو لا يعرف اي شئ حتي الان وجينا كيف ستتحول

هنا صرخ سام وقال

_ صمنا ارجوكم انا لا اعرف اي شئ ماذا يحدث ومن هو نوان ولماذا يرغب في

قتلي وماذا يحدث لي منذ ليله امس

اقترب منه فورتيان ووضع يده علي منكبيه وقال وهو ينظر في عينه

_ لاوقت لدينا للشرح الوقت ينفذ منا يجب ان تجهز حقيبتك في الحال امامك

خمسة دقائق كحد اقصي وبعدها سوف نرحل

فقال سام والغضب يملئ وجهه وصوته

_ لن ارحل من هنا قبل ان افهم واعي ما يحدث

طار باب المنزل وانخلع وسقط علي الارض محدثا ضجه كبيره فزرع لها الجميع واندفع الي الداخل العشرات من الجن علي شكل دخان اسود وبداء الجميع يأخذ وضع استعداد وتحولت يد الجميع الي اللون الاحمر القاني وظهر منها سيوف زرقاء واصبح كل واحد يمسك سيف ازرق خرج من يده لتوه وابتعدت جينا وجلست اسفل المنضده المستديره وظل اتباع سام يبارزون الجن الاسود وهرع سام الي الطابق الاعلي ودخل غرفته واخرج من الدولاب حقيبة كبيره وبداء يجمع اغراضه بسرعه كبيره ووضع الصولجان والعبائه والتاج والكتاب في الحقيبة ووضع بعض الملابس وصوره ياسميننا ثم هبض الدرج الي اسفل وكانت المعركة علي اشدها فوجد فورتين يبارز خمسه افراد من الجن بسيفه الازرق وضرب احدهم ضربه قسمته نصفين وضرب الاخر علي رأسه انشقت الي نصفين ثم ارتفع في الهواء وارتفع معه ثلاثه من الجن وظل يتبارزان علي الجدران ثم اصبح يسير فورتين علي السقف وضعن الثالث بسيفه واضاح براس الرابع وغرس سيفه في قلب الخامس ثم انشق الجدار الايمن للمنزل ودخل ما يزيد عن خمسين نفر من الجن فتقدمت سيلا نحوهم وخرج من فمها دخان اسود احرقهم جميعا دفعة واحده وظل يتوافد الاعداد من الباب والجدران وخرج جوارو الي الحديقة الاماميه ووقف وسط الحديقة يبارز بسيفه اعداد كبيره من الجن ويتلقي العديد من الطعنات ثم خرج من يد جوارو العشرات من السيوف والرماح ظلت تتبارز مع انفار الجن وحدها ودخل جوارو الي الدخل عندما سمع صوت صراخ جينا فكانت تجلس علي الارض ومن حولها العشرات من الجان فظل يطعنهم بسيفه وساعدها علي النهوض وظل سام يشاهد ما يحدث وهو لا يشعر بأي خوف بل كان يشعر بغضب شديد وبدات الحقيبة في يده تهتز بشده ويصدر منها ضجه مثل طبول الحرب ففتحا ووجد الصولجان يهتز بشده فنظر له مليا ثم قبض عليه بيده ورفع يده الي السماء فخرج منها ضوء احمر قاني انتشر في سقف الغرفة كلها ونتج عنه حريق هائل وظل الحريق لحظات ثم هداء وتبين ان الحريق ناتج عن احتراق كل الجان الموجود في الغرفة عدا اصدقاء سام وامه البشريه

وقف الجميع ينظر الي سام في دهشة وحاله من الصمت تسيطر علي المكان ثم اقترب ساوس من سام في خطوات بطيئه واخذ منه الصولجان وقال له

_ اعيد الصولجان الي الحقيبة

نظر سام في عين ساوس لحظه ثم عاد الي حالته الاولي ووضع الصولجان في الحقيبه وخرج الجميع من المنزل الي الحديقة ثم الي الشارع واتجه ساوس وفورتيان وسام الي السياره الاولي ثم اتجه جوارو وسيلا وجينا الي السياره الثانيه وبعد ان ركب الجميع في السيارات ترجل ساوس من السياره واتجه الي سيلا وتحدث معها عبر النافذه وقال

_ اتبعيني بسيارتك

ثم عاد مره اخري الي سيارته وتولي هو القيادة ثم انطلق بسرعة

جلس سام بجوار ساوس وفي الخلف فورتيان فقال ساوس

سوف نتجه الي البلده القادمه وبعدها سوف ننقل انتقال اني من هناك حتي نضما
الا يتبعنا احد

نظر له سام ثم قال

_ ما الذي حدث معي هناك

_ ماحدث امر طبيعي انا لا انكر انني تفاجئت مثل الجميع لكن سرعان ما ادركت

_ وماذا ادركت

_ بداخلك قوه جباره لا يتحملها جسدك وانت لا تستطيع السيطرة علي تلك القوه
فتخرج منك دون اراده منك في وقت الخطر لكن لا تقلق سوف تتعلم كل شئ
وتتعلم كيف تسيطر عليها

تنهد سام وقال في قلق بصوت واهن

_ هل كان ابي نفر من الجن

نظر له ساوس ثم نظر في مرايا السيارة في عين فورتيان وقبل ان يجيب الاخير سمعوا صوت انفجار اطارات السيارة وشاهدو عدد كبير من الجن يطير من حولهم ومن بينهم الملك نوان

توقف ساوس بالسياره في الحظه الاخيره قبل ان تنقلب وترجل الجميع ثم خرج من يد ساوس سيف ازرق ومن يد فورتيان سيف ازرق وظل الاثنان يبارزان العديد من الجن دفاعا عن سام الذي ظل ساكنا في مكانه والدهشة علي وجهه بينما كان ساوس يبارز بضرواوه وشراسه وتلقي ضربه سيف من احد الجن في زراعة انطفئ لها سيفه وقبل ان يتلقي ضربه اخري في عنقه من الجن رفع سام يده وعلي وجهه علامات الغضب وخرج من يده نمر بلون احمر مثل النار هجم علي نفر من الجن ومزقه وظل النمر يطارد الجن

بينما اقترب منه الملك نوان شاهرا سيفه فتدخل فورتيان وبارزه لكنه تلقي من نوان ضربه قويه اسقطته علي الارض ورفع سام يده يحمي نفسه قبل ان يتلقي الضربه من نوان فخرج من يده درع بالون الازرق استضم به نوان مما جعله يبتعد عده خطوات للخلف ونظر نحو سام في قلق وريبة وفي تلك الحظه اقترب منه ساوس وكاد ان يطعنه لكن نوان اختفي في لمح البصر وظل صوت نوان يتردد في الخلاء وهو يقول

_ لن تغلت مني المره القادمه ياسام

هداء سام وهداء الجميع واقترب ساوس وسام من فورتيان الساقط علي الارض مغشيا عليه وحمله ساوس بأشاره من يده وارتفع فورتيان في الهواء وظل يطير خلف ساوس وسام وهم يسيران علي اقدامهم ثم توقف ساوس وقال

تمسك بيدي جيدا وانا سوف احمل فورتيان باليد الاخري حتي ننتقل انتقال اني من هنا لان فورتيان لن يقوي علي الانتقال الاني او السير كثيرا يجب ان يتلقي العلاج

ثم اقترب سام من ساوس ومسك يده ومسك الاخير بجسد فورتيان واختفيا

الفصل الخامس

الحصن الاخير

عند شروق الشمس انتقل سام مع ساوس وفورتيان الي احد الشواطئ الخالية من الماره والعامه و كانت الشمس وقت الشروق وامواج البحر عالية والشاطئ خاليا تماما من اي شخص وهناك علي الجانب الاخر من الشاطئ وعلي مسافة نصف ميل تقريبا من البحر كان هناك كوخ خشبي وحيد وسط الخلاء مكون من طابقين وله بوابه حديده صدائه يعتليها طحالب البحر

بأنفاس متقنعة وبجسد يملئه الجروح دفع ساوس الباب الحديد وتقدم نحو الحديقة المهجوره التي يملئها الغربان في كل مكان ودهس بقدمه العشب الاصفر الزابل ومن خلفه فورتيان وسام الذي ظل يتجول ببصره حول المكان ثم دفع ساوس الباب الخشبي المتهاك ودخل واتبعه الجميع

وسط ظلام المكان اتسعت حدقة عين سام حتي تتشبع بالضوء ويستطيع الرؤيا لكن الظلام الحالك احال بين وبين مشاهده المكان وبعد لحظه ظهرت نيران علي الحائط وتبين ان هناك مشاعل علي الجدران اشتعلت بأشاره من يد ساوس فنظر سام نحو المكان وتعجب من نظافة واتساع الكوخ رغم انه من الخارج يظهر انه صغير الحجم الا انه من الداخل مثل القصر في اتساعة فكانت الجدران مزينه بورق حائط عليه ورد احمر وعلي الجدران المشاعل المنيره وبعض الالواح الزيتيه لمناظر طبيعية وفي صدر المنزل سلم درجاته رخامية بيضاء عليها سجاده حمراء وبعض الاعمده الذهبية البراقة فتقدم سام وانعطف يمينا نحو غرفة الجلوس ليجد مدفئه رخامية بيضاء ضخمة وفوق المدفئه شمعدانان من الفضة الخالصة وامامها كرسيان من الجلد الاحمر لم يري سام كرسيان في حياة اضخم منهما وعلي اليسار وجد اريكة من الجلد الاحمر وبجوارها كرسيان اصغر نسبيا تتوسطهم منضده مستديره لها ارجل ذهبية ورخام ابيض شاهق البياض حتي الارض كانت بيضاء اللون فرفع سام رأسه نحو السقف وجد الكثير من النجف الذي يضاء بالشموع مزين بالكرستال ثم اتجه سام الغرفة المجاوره ليجد غرفة الطعام مكونه

من منضده خشبة كبيرة حولها احد عشر كرسيي من الخشب المبطن بالقطيفة
الحمراء وفي صدر الغرفة وجد عدد كبير من الكؤس الفضية في دولا ب من
الزجاج وعلي اليمين وجد اريكة من الجلد الاسود وعلي يمين الاريكة كرسي
اسود وعلي يسار الاريكة كرسي اسود من الجلد

تنهد سام وارتمي علي احد كراسي مائده الطعام ثم تفاجاء بجسد فورتيان يرتمي
امامه علي المائده بعد ان وضعة ساوس ولم تمر سوي لحظات بعد ان اشتعلت يد
ساوس بالون الازرق الفاتح ومررها فوق جبين فورتيان الا والاخير يفيق من
غيبوبته ويجلس علي الاريكة ينظر حوله في دهشة ثم قال

_ اين نحن

_ الحصن الاخير

_ واين الباقي؟

_ سيلا وجوارو وجينا خلفنا سوف يحضرون عما قريب

اخذ فورتيان نفسا عميقا ثم اتجه الي اقرب مقعد من مقاعد المائده وجلس عليه
مثلما فعلا ساوس ثم قال

_ حالتك كانت حرجه جدا يا فورتيان لكني استطعت شفائك

_ شكرا لك ياساوس

نظر لهم سام وقال

_ انا قلق جدا علي امي

تنهد فورتيان وقال

_ نحن جميعا في قلق عليها خاصة بعد ان هاجمنا نوان ونحن في الطريق

فنظر له سام وقال

_ هل تظن ان نوان هاجم امي ؟

فقال ساوس

_ لا اظن فهو يسعي خلفك انت ولا يهتم بأمر جينا

ظم ظهر من العدم سيلا وهي تحمل بين زراعيها جثمان جوارو ووجهها ينزف
دماء فانتبه لها الجميع واقترب ساوس وسام وقال الاخير لها

_ ماذا حدث ؟

فقالت بانفاس متقتعة

_ لقد هاجمنا نوان ونحن في الطريق وقاتلت انا وجوارو بكل قوه من اجل حماية
جينا لكن الاعداد كانت كبيره جدا فمات جوارو وتم ختف جينا ولم ارغب في ترك
جثمان جوارو هناك وسط الطريق

ازرف سام الدمع وقال بصوت يملئه البكاء

_ امي اين امي يا ساوس ؟ كيف تركتي امي ياسيلا ؟ يجب ان استعيد امي

ثم انفجر في بكاء وصراخ مثل الاطفال واحمر وجه سام بشده ثم احمر باقي جسده
وتحول جسد سام الي اللون الاحمر القاني واهتز الكوخ كله وكأن هناك زلزال
بقوه 19 رغتر مما جعل اللوحات الزيتيه تسقط علي الارض والنجف سقط ودلاب
الكؤس الفضيه تهشم وارتسم الرعب علي وجه الجميع ثم اقترب ساوس من سام
وصرخ في وجهه وقال

_ اهداء ياسام سوف يتحطم المنزل بكامله ... سوف نستعيد جينا لن نترك احد
خلفنا ابدا

نظر له سام بعين دامعة ثم بداء يهداء وبداء يعود الي حالته الاولي مره اخري ثم
اتجه نحو اقرب مقعد وقال بصوت حاد وقوي

_ اقسم بكل ما هو غالي ونفيس ان لم استعيد امي سوف امزقكم جميعا

اقترب منه فورتيان وقال

_ نحن نحملك ونحمي جينا منذ عشرون عاما اطمأن سوف استعداد جينا حتي
لو كلفني الامر حياتي

فقال سام وبقوه وحسم واصرار وهو ينظر في عين فورتيان بعد ان وقف علي
قدميه

_ لا لن يستعيد احد امي غيري

فقالت سيلا

_ لكنك تحتاج وقت حتي تستعد

فتنهذ ساوس وحك نقه وقال

_ سوف نعمل علي تجهيزك من الان وحتى نعرف مكان جينا

مسح سام كف يده علي شعره وقال

_ وكيف سنعرف مكان امي حتي نستعيدها

اقترب منه فورتيان ووضع يده علي كتف سام وقال

_ نحن لنا جواسيس وعيون في مجلس نوان يخبرونا بكل شئ

فقال سام في غضب

_ واذا كان لكم جواسيس وعيون لماذا لم تخبركم عيونكم عن موعد الهجوم

فقال ساوس وهو يشير الي دولاب الكؤس الفضييه بسبابته فيعود كما كان وتعود
الكؤس بداخله

_ وهل تظن اننا اتينا اليك امس عبثا ام جئنا لتنفيذ مخطط ما

فقال سيلا وهي تعيد ترتيب الحجره الي وضعها الاول بأشاره من يدها وهي تقف في مكانها وتنظر نحو سام

_ ساوس معه حق كان لدينا معلومات تؤكد ان نوان سوف يهجم عليك يوم عيد ميلادك واتخذنا حظرا لكننا لن نعلم ساعة الهجوم ولن نقول اعيننا ان نوان ينوي خطف جينا

فقال فورتيان وهو يشير بسبابته نحو جسد جوارو فيظهر بالقرب منه تابوت من الذهب مرصع بالماس والجواهر النفيسة ثم ارتفع جسد جوارو بأشاره اخري من يد فورتيان وتم وضعة بداخل التابوت وتم اغلاقه

_ من الواضح ان خطه نوان كانت تعتمد علي قتل سام لكنه غير الخطه عندما فشل في اختراق درع سام وقرر خطف امه

فنظرت له سيلا وقالت في دهشة

_ هل اخرج سام درعا

فأبتسم ساوس نصف ابتسامه باهته والحزن في عينيه علي صديقه جوارو

_ انه درع قوي لن يستطيع جني قوي مثل نوان اختراقة والان دعونا ننهي هذا العمل

واشار ساوس نحو تابوت جوارو فأقترب فورتيان وساوس وسيلا من التابوت وقاموا بحمله واتجهو نحو الخارج وخلفهم سام

وقف الاربعة وسط الشاطى بجوار بعضهم البعض والتابوت امامهم ينظرون اليه ويتخيلون جوارو بداخله ثم تقدم فورتيان نحو التابوت وقال

_ ارقد في سلام ايها الصديق العزيز فأنت ونعم الاخ ونعم الصديق

ثم تقدم ساوس ووقف بجوار فورتيان وقال وهو ينظر نحو التابوت

_ سنوات كثيره قضيناها معا وحروب كثيره خضناها معا واهول اكثر شاهتها معك
ومرات كثيره انقذتني من الموت المحقق ياليتني كنت بجانبك انقذك من الموت او
اقتل انا بدل منك فأنت اخ وصديق لن ارا مثله في حياتي الطويله ابدأ والان قد
افترقنا والي لقاء اخر في العالم الاخير يا اعز صديق

تنهدت سيلا وازرقت الكثير من الدمع وفي خطوات حزينه تقدمت نحو التابوت
وتوقفت بجواره و اشارت بيدها نحو الارض فظهرت حفرة كبيره تتسع للتابوت
وتناثرت الرمال علي الجانب الاخر صانعة كومه كبيره ثم اشارت سيلا الي التابوت
وارتفع في الهواء ودخل الحفرة واستقر في القاع في هدوء تام ثم قالت وهي
تشير نحو الحفرة فيتساقط من السماء الكثير من الورود واوراق الشجر والصابر
الي الحفرة حتي اختفي التابوت

_ انت في مقام ابي لن انساك ابدأ يا جوارو لن انساك مادمت حيا

واجهشت في البكاء الحار فأقترب منها ساوس وضمها الي صدره وظل يحسس
علي رأسها في حنان بينما تقدم سام وقال وهو ينظر الي التابوت الموضوع في
الحفرة المغطي بالازهار والصابر

_ لن اعرفك كثيرا لم اعرفك لوقت طويل لكني رأيت فيك الفارس الشجاع النبيل
والمحارب المغوار فالترقد بسلام

ثم تقدم فورتيان نحو الحفرة اكثر و اشار نحو كومه التراب فانتقلت بسرعة البرق
الي الحفرة وتم تغطية الحفرة كامله

مرت لحظات والجميع نظره معلق علي الحفرة التي اختفت ثم بداء الجميع
ينصرف تباعا نحو الحصن

جلس الجميع نحو سام الجالس علي احد المقاعد حو المائده ثم قال ساوس له

_ بعد ان انتهينا من الدفن اصبح امامنا الكثير من العمل

فقلت سيلا وهي تضع الكثير من الطعام علي المائدة

_ يجب ان نأكل اولا لان سام لم يأكل شئ منذ ليله امس

فنظر فورتيان الي المائدة ووجد الكثير من الاطباق الشهية ووجد ديك رومي كبير
وحوله اطباق من الارز والكثير من اطباق السلاطة واكواب من العصير كانت
تضعها سيلا امام كل شخص فقال فورتيان

_ من اين لك هذا

_ صنعته بالسحر هل عندك مانع

_ لا مانع عندي مادام الاكل شهى

فاقلت سيلا بعد ان جلست بجوار ساوس وجلس فورتيان بجوار سام

هيا ياسام فالتأكل شئ

فنظر له سام في حزن وقال

_ لن اكل شئ قبل ان تعود امي

فقال ساوس له

_ يجب ان تأكل حتي تسترد قوتك وعافيتك وتحارب من اجل استرداد جينا ولا

تنسي امامنا غدا صباح بكر الكثير من العمل

نظر له سام ثم بداء في تناول الطعام وبعد ان انتهى من طعامه قال

_ ارغب في النوم

فقلت سيلا

_ في الطابق العلوي احد عشر غرفة اختار منهم ماتشاء

فقال سام لها

_ ما قصة رقم احد عشر معكم؟

فقال سيلا

_ اي قصة تقصد

_ اري احد عشر كرسي حول المنضده واحد عشر مشعلا في كل غرفة وكل شيء من حولي احد عشر

فقال ساوس

هناك علم يسمى علم الارقام والرموز لكل اسم من اسماء الله سبحانه رقم به نستمد قوتنا وهناك ارقام تحرقنا وتقتلنا فنتجنبها

_ ظننت ان الجن لا يموت

_ نحن نموت ونكبر ونأكل ونشرب ونتناسل مثل البشر لكننا نراكم وانتم لا تروننا واعمارنا اكبر من اعماركم ثم هناك منا من يتجدد شبابه بعد الشيخوخه مثل سيلا

_ لكني اركم في صور بشريه

_ نعم نحن نستطيع ان نتجسد في صور البشر ونستطيع ان نظهر في صوره اي شخص نريده

_ تصبحون علي خير جميعا

_ اتمني لك نوم هادي

اتجه سام وصعد الدرج الرخامي الي الطابق العلوي وظل يتفقد الغرف حتي اتخذ الغرفة الاخيريه في الممر الموجود في الطابق العلوي غرفة له

كانت غرفة كبيره بها سرير ضخم له عمدان نحاسه كبيره والغرفة كلها بيضاء الارض والسقف والجدران كل شيء من حول سام ابيض ماعدا الستائر كانت باللون الازرق الفاتح وعلي اليمين تسريحة بها مرايا ضخمه وعلي اليسار دولاب ملابس

فوضع علي الفراش حقيبتة وجلس علي الفراش لحظات ينظر حوله يشاهد الغرفة جيدا ثم بداء في تفرغ محتويات الحقيبة ووضع ملابس في الدولاب ثم وجد الكتاب في قاع الحقيبة فتذكر انه يستطيع ان يتعلم كل شء في خمسة عشر دقيقة وامتلئ صدره بالامل لعله يستطيع ان يسترد امه بالسحر ففتح الكتاب علي الصفحة الثانية وقراء الطلسم جيدا وحفظه عن ظهر قلب ثم اغلق الكتاب وبداء في قراءه الطلسم وبعد ان انتهى وضع يده علي الكتاب فشعر بكهرباء تسري في جسده وضوء ابيض قوي يضرب عينيه مما جعله لا يستطيع الرؤية وبعد لحظه بداء يظهر له في مخيلته بعض الرسومات والطلاسم والشموع السوداء وصور لحيات وعقارب وصور لمدن في عصور مختلفة قديمه وكؤس ذهبية عليها دماء وصور لبشر يذبحون ويتم تصفية دمائمهم داخل اواني فضية في عصور غابره وصور اخري لجبال وصحراء ووديان وغربان تنعق وتذبح وصور لرسومات شيطانية وارقام لاتينية وعربية وهندية والكثير من اللغات والعلوم تدفق في رأسه مثل البرق ثم ظهر امامه شاشة سوداء وشعر بجسده يسقط علي الارض وبعد نصف ساعة استيقظ سام من غفوته ووجد الكتاب بجواره علي الارض فجلس علي قدميه ويديه وظل ينظر حوله فكانت الغرفة غير واضحة الملامح وكأن هناك قطعة من الشاش علي عينية فظل يتحسس الطريق حتي وصل الي باب الغرفة ونادي علي فورتيان الذي هب في جزء من الثانية لنجده سام لكن سام لم يراه ومسك فورتيان يد سام ودخل معه الغرفة وجلس سام علي السرير وقال بلغة لاتينية قديمه

_ لا اعرف ماذا حدث انا لا اري لقد ذهب بصري

فتعجب فورتيان من لغة سام وقال بالعربية

_ متي تعلمت اللغة الاتينية

فقل سام بالعبرية

_ ماذا اي لغة ؟

فقال فورتيان

_ انت تتحدث العبرية وتفهم العربية والانجليزية واللاتينية

فقال سام بالالمانية

_ انا لا اعرف ماذا حدث انا لا اري

فنظر فورتيان حوله فوجد الكتاب علي الارض فأقترب منه وحمل الكتاب ووضعه علي المنضده الصغيرة بجوار الفراش ثم جلس بجوار سام ودخل الغرفة كل من سيلا وساوس وقال الاخير

_ ماذا حدث لسام لقد سمعنا صوته منذ لحظات

فقال سام بلغة الفرنسية

_ لا ادري ماذا حدث

فقال فورتيان

سام تعلم علوم الكتاب كلها في خمسة عشر دقيقة واصبح يجيد كل لغات الارض وكل اللوان السحر الخاصب بالجن والبشر معا واصبح يري بعين ثاقبة ماوراء البحار واصبح قوه سمع سام مثل الجن

فضحك ساوس وقال

_ نعم كنت اعلم ان هذا سوف يحدث لا يستطيع احد ان يفعل هذا الا اذا كان نصف بشر ونصف جان

فنهض سام ووقف علي قدميه وصرخ وقال

_ ماذا ؟ انا نصف بشر ونصف جان

فقال سيلا

اهداء ياسام والا سقط مغشيا عليك لان القوه بداخله الان وانت في حاله عدم
اتزان

فقال سام

_ ارغب في الفهم الان

فقال ساوس

_ اسمعني جيدا انت نصف بشر ونصف جان والقوه بداخلك منذ الصغر لكن لن
تعمل الا عندما تتم التاسعة عشر من عمرك وفعلا انت لاحظت بعض الامور مثل
رؤيتك للجان والدرع الذي يخرج منك لكن كان ينقصك العلم والكتاب اعطاك العلم
والعلم هذا اتحد مع قواك وجعلك الان في حاله عدم اتزان وفعل بعض القدرات في
جسدك مثل حاسة السمع والبصر نتيجة بعد اشارت المخ لهذه الحواس التي كانت
تفقد العلم الذي اصبح لديك

فقال سام

_ لكني لم اري شئ

_ هذا امر طبيعي لن عينك اصبح لديها قدره خاصة الان بعد ان استوعب عقلك
كميه العلوم والمعارف ادرك مخك انك لك قدرات خاصة واصبح يرسل اشارات
للحواس بشكل مختلف ولذلك انت تري وتسمع بشكل مختلف لكنك غدا سوف
تستيقظ وتري كل شئ بعين اخري وسوف تشعر بشعور مختلف والان ارتاح قليلا
وغدا سوف نتحدث

واستلقي سام في الفراش وهو لا يري شئ وخرج الجميع من الغرفة واغلقوا الباب
خلفهم وغاص سام في نوم عميق

الفصل السادس

كشف الحقيقة

استيقظ سام من نومه وجلس نصف جلسة علي الفيراش وتثائب ثم استبدل ملابسة وهبط الدرج الرخامي واتجه الي غرفة الطعام فوجد الجميع يجلس علي مائده الافطار وسيلا تضع بعض الاطباق علي المائده فجلس علي احد الكراسي وقال

صباح الخير

فنظر له ساوس وقال بعد ان رد الجميع عليه تحية الصباح

_ اتمني ان تكون بخير اليوم

فقال سام

_ بأفضل حال

فقال فورتيان

_ وكيف تشعر

_ اشعر بقوه جباره وبنشاط وحيويه لم اشعر بها من قبل

فقالت سيلا بعد ان وضعت اخر طبق طعام وجلست علي احد الكراسي

_ كيف حال بصرك اليوم

فقال سام وهو يتناول قطعة خبز

_ بصري اليوم حديد لدرجه اني استطيع ان اري ماخلف الجدران وسمعي حاد جدا

لكني استطيع السيطرة عليهم بالتركيز واري واسمع علي نطاق استطيع ان احده

انا

ابتسم ساوس وفورتيان وتبادلا النظر فقالت سيلا مداعبة

_ اتمني ان لا تري ماتحت الملابس

فضحك الجميع ثم قال ساوس

_ انت الان تمتلك علم وسحر البشر وسحر الجان كما الملوك والملوك وحدهم هم من يستطيعون ان يمتلكو كل هذا العلم لكن انت وحدك من تستطيع ان تنطق وتنفذ سحر البشر وسحر الجان فكما تعلم هناك تلاسم سحريه لا يستطيع الجان تنفيذها

فقال سام

_ اعلم مثل تلاسم الاستدعاء فالبشر وحدهم يمتلكون القدره علي النطق بمثل هذه التلاسم من اجل استدعاء الجن لكني ارغب في فهم القصة منذ البداية

فنظر له ساوس وقال

انهي افطارك وسوف انتظر في غرفة الجلوس وساقص عليك كل شئ

ثم نهض ساوس وخرج من غرفة الطعام واتجه نحو غرفة الجلوس وظل سام علي المائدة يتناول الافطار وبعد لحظات من الصمت قالت سيلا

_ حدثني عن قواك ياسام

فضحك سام وقال

_ هل انا فريد من نوعي

فقال فورتيان

_ نعم انت اول من يولد من البشر ويكون نصف جني ونصف بشري فالوضع الطبيعي المعروف لدينا ان الجان لا ينجبون من البشر لكن من الواضح ان المعجزه حدثت

فقال سام بفخر

_ وانا اصنع المعجزات وعلي سبيل المثال استطيع ان اتواجد في اكثر من مكان
في نفس الوقت بقوة العقل

فنظر فورتيان نحو سيلا في دهشة فقالت سيلا

_ هذا مستحيل فنحن الجان ننتقل بسرعة خارقة لكن لان نستطيع ان نفعل هذا

فقال سام

_ للعقل البشري معجزاته وان لم تصدقي اذهبي الي غرفة الجلوس وستجديني
اجلس الان مع ساوس

فضحكت سيلا وقالت بشكل هستيري

_ كلا حقا انت هناك الان لكن كيف انا لم اري في حياتي مثل هذا ابدا

فتحرك كل من سيلا وفورتيان نحو غرفة الجلوس وكانت المفاجاه الكبرى عندما
وجدو سام يجلس مع ساوس فتبادل النظر مع بعضهم البعض ثم نظر له سام
وابتسم وقال لهم ساوس

_ اجلسا الان وسوف نتحدث

فجلس فورتيان وسيلا بجورا سام علي الاريكه بينما كان يجلس ساوس علي
الكرسي الضخم وحده ثم قال

_ منذ اكثر من عشرون عاما كان هناك مملكة من ممالك الجن المسلم يحكمها
الملك الاصفاني وكان ملك عادل يخاف الله وكان يحكم بالعدل بين الخلق والمملكة
تنعم بالرخاء حتي شن الملك نوان هجوم شرس علي المملكة من اجل السيطرة
علي المملكة وتنصيب نفسه ملك عليها لكن الملك الاصفاني لقنة درس قوي
وشرده في الجبال والديان هو وجيشة وظن الاصفاني ان نوان انتهى الي الابد
وعم السلام عده اعوام وكان الملك الاصفاني يعشق التجسد في شكل بشر
والتجول بين الناس وفي احد الليالي وهو يتجول في شوارع انجلترا سمع صوت

صراخ امرأه فهب لنجده السیده فكانت تتعرض للسرقة تحت تهديد السلاح
ووقعت السیده في حب الاصفاني من اول نظره

فقال سام

_ الاصفاني هو ابي والسیده هي جينا اليس كذلك

فقال ساوس

_ نعم لكنه لم يكشف لها عن حقيقته وظل يتجسد في صورته بشري وتقابل مع
جينا لمدة عام تقريبا واصبح عشقوا لها بلا حدود واهمل كثيرا في الحكم وكان
دائما ما يجلس شاردا الزهن يفكر في جينا حتي ذهب اليها وقال لها الحقيقة
ووضع تحت قدميها ثلاثة مليون قطعة ذهب والكثير من المرجان والماس لكنها
دهست كل هذا بقدميها وقالت له

_ انا احبك يا جون واتمني ان اعيش معك الي الابد مهما كنت بشر ام جان

وهنا قال لها ابيك

_ انا اسمي الحقيقي الاصفاني ومسلم وجون هذا اسم مستعار

وبعد ذلك اتفق معها علي الزواج والحياه معها في عالم البشر في صورته البشرية
خمسة عشر يوما ثم يتركها خمسة عشر يوما ويعيش هو في عالم الجان وظل
معها عام كامل علي هذا المنوال نصف الشهر في عالم البشر يحيا حياه كثيرا ما
حلم بها ويتركها في عالمها نصف الشهر الاخر ويذهب هو الي عالم الجان وفي
احد الايام ذهبت جينا اليه في غاية السرور والفرحة تغمرها وقالت له

_ انا حامل يا اصفاني

فبهت لون ابيك ونظر لها نظره غضب شديد وقال لها

_ الجان لا ينجبون من البشر وهذا الطفل ليس ابني انت خائنه

وفي ذلك الوقت كان ابوك شديد الحب لها ولم يستطع ان يقتلها او يسخطها او يحرقها واكتفي ان يهجرها ويهجر الطفل الذي في احشائها

فقال سام

_ ابي تخلي عني وانا جنين؟

فقال ساوس

_ كان معه كل الحق فمذ خلق الله الارض وما عليها لم يحدث ووجدنا جني ينجب من بشرية علي الرغم من ان حوادث الزواج تحدث من حين الي اخر لكن الانجاب لم يحدث ابدا ومع ذلك اكتفي ابيك بأن يهجر جينا فقط وبعد اخرج من عند امك وذهب الي المملك وجد حرب شرسة تدور بين نوان وجيشة وجيش المملكه فأستطاع نوان بكلامه والمعسول ووعوده الكاذبه ان يجمع حوله بضعة الاف من الجان ليقاتلو معه وحارب ابيك بكل قوه وشراسة لكنه قتل في المعركة وسقطت المملكه في يد الملك نوان وكنت انا وفورتيان وسيلا وجوارو من اشد المقربين الي ابيك وبحثنا عن جثمانه في كل ارجاء ارض المعركة حتي نقوم له بجنازه تليق به وعندما وجدناه كان مازال حيا ولتقط انفاسه الاخير فقل لنا ما حدث بينه وبين جينا وقال لنا ان نحمي جينا وما في بطنها لانه يحبها وبعد ان مات

ذهبت انا وسيلا وفورتيان الي جينا واقسمت لنا ان الجنين هو ابن الاصفاني وشرحنا لها ما حدث مع الاصفاني وكيف قتل فبكت عليه بكاء حار واقسمنا لها بحمايتها هي وابنها مهما حدث وفي هذا اليوم هجم علينا نوان ورجاله حتي يقتل جينا وابنها فكان نوان يخشا حدوث المعجزه وان تنجب جينا طفل نصف جني ونصف بشري يطالب بالحكم واسترداد ملك ابيه ودافعنا عنك وعن امك في ذلك اليوم جيدا وهربنا بها وصنعنا تعويذه تحمها بعد ان فشل نوان في قتلك وفي سن السابعة اكتشفنا ان نوان يستعين بالاقزام من اجل مراقبتك وحاول قتلك بنفسه في احد الايام لكن استطاعت التعويذه التي صنعها لك فورتيان والحراس الذي وضعهم حولك لحمايتك في صد نوان عنك وقمنا بمسح ذاكرتك حتي لا تتذكر شئ فكانت امك تطلب هذا دائما واحتفظنا بكل متعلقات ابيك حتي تتم التاسعة عشر من

عمرك وتمتلك القوه الكافية من اجل استرداد ملك ابيك وانا لم ارغب في ان اقص عليك ما حدث الا في تلك اللحظة التي تسيطر فيها علي قواك حتي تصدق كل كلمه اقولها لك وتختار اما تصبح ملك علي اقوي ممالك الجان او تصبح بشري يعيش حياه بأسة

انهي ساوس حديثة ثم نهض سام وظل يتجول في الغرفة قليلا وحو يضع يده في جيب بنطاله الجينز ثم نظر لهم وقال

_ انا سام ابن الملك الاصفاني ولي العهد والملك المنتظر

الفصل السابع

معسكر التدريب

بعد ان نطق سام بتلك الكلمات نهض الجميع واصطفو بجوار بعضهم البعض
وجلسو علي ركبتيهم امام سام وقالو جميعا في نفس واحد

_ ونحن نعلن ولاننا التام والشامل لك كملك علي مملكه الاصفاني ونتعهد بحماية
الملك حتي اخر نفس لنا وان نطيع اوامرنا في السراء والضراء والرخاء والشده

عاش الملك سام الاصفاني

ابتسم لهم سام ثم نهض الجميع وقال لهم

_ ملك بدون مملكه وبدون رعيه

اقرب منه ساوس وقال له

_ سنخوض معك كل الحروب من اجل استرداد الملك لعائلة الاصفاني واسترداد
المملكه لنا من يد الطاغية نوان

فقال سيلا

_ نعم انه طاغية يعشق سفك الدماء وتقديم القرابين من البشر له كل يوم وظلم
الجان اصبح شئ بشع لا يطاق

فقال فورتيان

_ الملك سام الاصفاني سينهي كل هذا عما قريب

فقال سام

_ ومن اين نأتي بالجنود للحرب

فقال ساوس

_ سوف نذهب لزعماء القبائل ونضمهم معنا

فقال سام

_ لن اتخيل انها سوف تكون مهمه سهله خاصة اني من البشر فكيف يتبعون بشري وما هو الدليل اني ولي العهد اذا كان ابي تخلي عني ولم يصدق ان نفر من الجن ينجب من بشريه فيكف يصدقون زعماء القبائل اني ولي العهد

تنهد فورتيان وقال

_ يجب ان تحصل علي قلاده الحكم

فقال سام في تعجب

_ ما قصة هذه القلاده

فقال ساوس

_ منذ ملايين السنين وقبل خلق ادم عليه السلام كان الجان يسكن الارض وشن الملك نوان الاكبر جد الملك نوان الحالي غزوات كثير علي كل ممالك الجان ثم ارسل الله ملائكه من السماء ابادت كل الجان واسرو من اسرو وهرب البقية منهم الي الجبال والوديان حتي اتي زمن نبي الله سليمان وحكم هو كل ممالك الجان وبعد مماته تطابق علي الجان وعالم البشر واصبحنا نخترق ونمس ونتلبس في البشر كيفما نريد عدا الجن المسلم طبعاً لانه يخشي الله وقام الاصفاني الاكبر ببناء اول مملكه من ممالك الجن وصنع قلاده للعائلة لا يستطيع احد ان يرتدي القلاده الا نفر من عائلة الاصفاني واي شخص يرتديها من خارج العائلة يذوب كما يذوب الملح في الماء

_ واين هي هذه القلاده

_ انا في جبل الظلام ان استطعت ان تحصل عليها وترتيها سوف يؤمن بك كل زعماء القبائل ويتحدون معنا

_ وكيف احصل عليها واين هو جبل الظلام

_ انها منطقة في جبال الالب مخفية عن عيون البشر لا يراها ولا يستطيع احد ان يدخلها الا الجان

فقال سيلا

_ او نصف جني

فقال ساوس

_ لكنها رحله محفوفة بالمخاطر لان جبل الظلام يسكنها العمالقة وبعض الوحوش الخطيره لانك بمجرد عبورك البوابه سوف تنتقل الي عالم اخر لم تراه من قبل

فقال سام

_ انا اعلم بعض الطلاسم التي تساعدني في التنقل بين العوالم

فقال فورتيان

_ نحن نعلم انك لديك قدره سحريه خاصه لكن ساوس يقصد ان العالم الموجود في جبل الظلام عالم مخيف والمغامره غير محسوبه وهناك خطر علي حياتك

فضحك سام وقال

_ اتستهين بقدراتي يا عمي

فنظر له فورتيان وقال

_ ابدا لكننا نخشي عليك

فقال ساوس

قبل هذا يجب ان نسترد جينا وقبل استردادها يجب ان يتدرب سام جيدا حتي يتقن مهاراته

فقال سيلا

_ معك حق يا ساوس والان الي معسكر التدريب ايها الملك المعظم

فنظر له سام وقال

_ معسكر تدريب ؟

نظر له الجميع وابتسموا له ثم خرجوا من الغرفة وخرج معهم سام الي الشاطئ واصطف الجميع في صف واحد وامامهم سام ثم نظر سام حوله وقال

_ هل المكان هنا امان

فقال فورتيان

_ انه الحصن مكان امن جدا ولا يستطيع البشر رؤيته ابدا حتي هذا الكوخ مخفي عن عيون البشر وتم تأمين الجاه الشرقية والغربية للكوخ والشاطئ واذا اتي احد البشر الي هنا لن يتحمل الجلوس كثيرا وسوف ينصرف ولن يري الكوخ

فنظر ساوس في عين سام وقال

_ انا من سيقوم بتدريبك وسيلا وفورتيان سيسعداني في ذلك وسنتدرب كلي يوم من شروق الشمس وحتى الغروب والان حاول التركيز واخراج درعك امامك

فنظر سام نحوهم وقطب حاجبية ورفع يده امامه وحاول اخراج الدرع لكنه لم ينجح فقال ساوس

يجب ان تصفي ذهنك تماما من اي شئ وتركذ علي شكل الدرع فمن الممكن ان يتغير شكله برغبتك انت

فعاد سام وقطب حاجبية وحاول التركيز اكثر واكثر ثم رفع يه امامه وخرج شئ مثل فقاعات الصابون السائل امامه وسريعا ما اختفت فضحك ساوس

وقال

_ هذا جيد جدا حاول ان تركن اكثر واكثر

وظل سام قرابه الثلاث ساعات يحاول التركيز علي اخراج درعة لكنه لن ينجح في اخراج الدرع نهائا مما دفعة لليأس وجلس علي ركبتيه وقال

_ من المستحيل اخراج هذ الدرع الغبي

فتقدم ساوس نحو سام وهمس في اذنه وقال له همسا

_ هل تعلم ان امك تغتصب الان ويتناوب عليها انواع مختلفه من الجان وتأن من شده تمزيق فرجها

فنظر سام له وقد اشطاط غضبا وقال بصوت مثل الرعد جعل الغربان تسقت علي الارض صريعة من شده الخوف من صوت سام

انت كاذب

ورفع سام يده وخرج درعة ثم خرج من الدرع موجه زرقاء اطاحت بكل من امامه وطار ساوس وفورتين وسيلا مسافة نصف ميلا وسقطو في الماء من شده الضربه من درع سام وارتفعت امواج البحر عالية مسافة ثلاثة امتار من قوه ضربه الدرع الذي خرج من سام

وظل الثلاثة يصارعون الموج حتي نجحا في الخروج من الماء وجلسو علي الشاطئ وهم يلهثون ثم نظرت سيلا نحو ساوس وقالت

_ ماذا قلت له

_ كنت احاول اغضابة فقط

اقترب سام من ساوس ونظر في عينه ثم قالت له سيلا

اهداء ياسام ان ساوس كان يرغب في اغضابك ليس اكثر

فقال ساوس له

_ احيانا يابني الغضب يكون افضل من اليأس وانت شاهدت ماذا فعلت وانت في
قمة غضبك

لكن سام ظل في حاله من الغضب وهو ينظر في عين ساوس وقال وهو يساعد
ساوس في النهوض

_ اسف ياساوس لكني كنت في شدة الغضب

فقال ساوس

حاول استحضار حاله الغضب هذه في التدريب والان فالتكامل التدريب

فاسطف الجميع ووقف سام امامهم وقال له ساوس

والان حاول اخراج درعك لكن اجعل الدرع ضعيفا للغاية

فرفع سام يده واستحضر حاله من الغضب وتخيل ان الدرع يظهر امامه وبعد جزء
من الثانية خرج الدرع في شكل حائط من الضوء الازرق فاقترب منه ساوس
وحاول اختراق الدرع بسيفه واخترقه بالفعل فنظر له وقال

_ اجعل الدرع اقوي من ذلك

فأشددت زرقة درع سام اكثر وحاول ساوس ان يخترق درع سام لكنه فشل فطلب
من سيلا ان تساعده في اختراق الدرع وحاول الاثنان ونجحا في اختراق الدرع
وطلب ساوس من سام ان يجعل الدرع في اشد انواع الدفاع ثم حاول اختراقه هو
وسيلا لكنهم لم ينجحو واشترك معهم فورتيان ولم ينجو في اختراق الدرع فطلب
ساوس من سام ان يغير شكل الدرع

فبدأ سام يتخيل انه داخل كره من اللون الازرق وبعد جزء من الثانية كان سام
داخل درعة في كوره زرقاء ثم طلب منه ساوس ان يرتفع بالدرع من علي سطح
الارض فارتفع سام ثلاث امتار وهبط ببطى شديد وظل يغير من شكل الدرع عدة
ممرات من شكل كوره الي شكل مثلث ومربع وحائط واشكال عديده وفي النهاية
طلب منه ساوس ان يضرب موجه عاصفة من الدرع قاتله تقتل من يقف امامه ثم

ابتعد الجميع من امام سام وتخيل سام ان الدرع يصدر منه موجه زرقاء شديده وبعد لحظه خرج من الدرع موجه زرقاء امتصها البحر وعندما نظر الجميع نحو البحر وجدوا العديد من الاسماك التي تطفو علي سطح البحر فأبتسم الجميع لسام ثم قال ساوس

_ الشمس اقتربت من المغيب نكتفي بهذا اليوم علي ان نكمل باقي التدريب غدا انصرف ساوس عائدا نحو الكوخ وخلفة سيلا ووقف سام ينظر نحو البحر ووقف فورتيان بجانبه وقال له

_ لك درع قوي انا لم امتلك مثله حتي ابيك لم يمتلك مثله ابدا

فنظر له سام وابتسم نصف ابتسامه وقال

_ كم تمنيت ان اراه او اسمع صوته

فقال فورتيان

هل تعلم اني توؤم ابيك

_ هل انت توؤم ابي

فقال فورتيان نعم فتهد سام وقال وهو ينظر الي البحر

لكنك في صورته بشريه

فقال فورتيان

لا اظن انك ترغب في رؤيتي في صورتي الحقيقة لاني قبيح جدا فنحن الجان لن يخلقنا الله في احسن صورته بل خلق الانسان في احسن تقويم لكننا جميعا عباد الله

فقال سام

_ نعم لكني اعتدت علي رؤيه الجان لكن من الافضل ان لا اشوه الصوره التي في مخيلتي نحو ابي والان فالندخل

جلس سام في غرفة علي الفراش يتذكر كل تفاصيل ماحدث له من اربعة ايام وكيف تبدلت حياته من شاب كل ما كان يتمناه هو رخصة قياده والجلوس مع حبيبته مدي الحياه الي ولي عهد وحرب ومملكه من الجن وقدرات خاصة ورغم انه كان شديد الفرح بحياته الجديده وبالقوه التي امتلكها لكنه كان يحن الي حياته القديمه وهو يجهل كل شيء عن هذا العالم ووسط هذه الافكار سمع صوت طرق علي الباب فقال

_ تفضل

فدخل ساوس ومعه في يده كتاب صغير واقترب منه وجلس بجواره علي الفراش وقال

_ اتمني ان لا اكون ازعجتك

_ كلا ياساوس انت تدخل علي في اي وقت

_ اصبحت تتحدث مثل الملوك فالدماء الملكيه تجري في عروقك

ثم قدم له كتاب كان عنوانه العائله المالكة وقال له ان هذا الكتاب يحمل تاريخ حياه عائلة الاصفاني واخذ سام الكتاب وخرج ساوس وتمني له نوم هنيئا

وظل سام يقرأ تاريخ العائلة واسماء الملوك والاجداد وتاريخ كل ملك وماذا فعل في فتره حكمه ومتي انتهت فتره الحكم وقصه ابيه وزواجه من البشرية جينا وفي اخر جزء من الكتاب وجد رساله مكتوبه بخط مختلف بعض الشيء بالغة العبريه القديمه تقول

انتهت حياتي والان سوف تبدء سطور حياه الملك سام الاصفاني ابني

فعرف ان هذا هو خط ابيه وظل ينظر له كثيرا وكأنه يحاول حفظ شكل الخط ثم نهض من الفراش واتجه نحو النافذه وفتح الستاره ونظر الي السماء الصافية والي البحر وضرب النسيم وجهه ثم نظر في ساعه يده الروليكس التي اهداه له صديقه يوسف وتذكر ايامه معه وتذكر حبيبته ياسمينا فاتجه نحو حبيبته واخرج

صورتها وظل يتأملها قليلا ثم اعادها الي مكانها مره اخر واتجه الي الفراش
واستلقي علي اظهره في محاوله منه الي النوم ولم يلبث سوي دقائق حتي خاص
في نوم عميق

كان يجتمع الجميع في صباح اليوم التالي علي مائده الافطار عندما دخل عليهم
سام ووجد وجه سيلا عابسا بعض الشيء وتنظر نحو ساوس في عبوس فقال سام
وهو يجلس علي المائده

_ ماذا هناك ؟ هل حدث شيء؟

فقال ساوس

ابدا

فاقلت سيلا

نعم ان ساوس يمنعنا من التحول الي صورتنا الحقيقية وانا لم اعد اتحمل ان اظل
في صورتي البشرية اكثر من ذلك

فنظر له سام وقال له

_ لماذا تمنعها ياساوس؟

فقال ساوس وهو يلوك في فمه قطعة خبز وينظر نحو سيلا شزرا

_ حتي لا تفزع من هيئة احدنا

فضحك سام وقال

_ لاتنسي اني واحد منكم وانني الملك

ثم هب سام واقفا علي قدميه وقال

_ القرار الملكي رقم واحد ظهرو في صوركم الحقيقة ولا تتخفوا في صور بشريه
الا عند الضروره

الفصل الثامن

الjasوس

جلس سام علي المائده مره اخري بعد ان اصدر قراره وابتسمت سيلا له وقالت له
قبل ان تتحول الي صورتها الحقيقة

_ شكرا لك اليها الملك المعظم

ثم تحولت سيلا الي صورتها الحقيقة فاكانت لها جلد من اللون الاحمر وعيناها
شق طولي باللون الاصفر الفاتح ولها شعر مثل الدبابيس الصغيرة ويخرج من
جبهتها قرون صغيرة مدببة وعلي اطراف رأسها اذنان طويلتان مثل اذن الحمار
ومخالب يدها مثل مخالب الثور فنظر له سام وقال مداعبا

_ ياليتني لن اصدر هذا القرار

فضحك كل من ساوس وفورتيان ثم تحول فورتيان الي صورته الحقيقية فكان له
جلد من اللون الفضي وعينان ذات شق طولي واذنان طويلتان مثل اذن الحمار
ووجه طويل بل شديد الطول وانف افطس وساعدين مثل الجبال الرواسي وقامه
قصيره لا تتجاوز المتر والنصف متر وبعد لحظه تحول ساوس هو الاخر الي
صورته الحقيقة وكان يشبه فورتيان الي حد كبير مع اختلاف الانف الطويله التي
لدي ساوس وعيناها كانت بالشق الطولي ذات لون احمر داكن واذنيه اصغر قليلا
من فورتيان ومخالب طويله جدا وكانت قدميه تشبه اقدام الماشية بل كانت اقدامهم
جميعا كذلك ثم نظر لهم سام وابتسم لهم وقال مداعبا

_ فاليعود الجميع الي صورته البشريه

فضحكوا جميعا ثم قال ساوس

_ سوف انتظرك عند الشاطئ

فقبض سام علي زراع ساوس قبل ان ينهض وقال له

_ ابي هومن اطلق علي اسم سام

فتنه ساوس وقال في مراره

هذا الشأن يسئل عنه فورتيان

ثم خرج ساوس من الغرفة ونظر سام نحو فورتيان الجالس بجواره علي مائده
الافطار فقال الاخير

_ ابيك كان يلفظ انفاسه الاخيره وقال لي ان احضر له كتاب العائله ولم يكن معه
احد في تلك اللحظه غيري انا وكتب بخط يده الرساله التي قرانتها في الكتاب ولكن
ساوس لن يصدق لان خط الرساله كان مغاير لخط الاصفاني واتهمني في ذلك
الوقت انني من فعل هذا من اجل حمايتك ونشب بيننا صراع ولكننا اتفقتنا في
النهاية علي حمايتك نظرا لانها كانت وصية الاصفاني الاخيره وبغض النظر عن
اذا كان ابيك اطلق عليك الاسم ام لا

اخذ سام نفسا عميقا ثم خرج من غرفة الطعام واتجه نحو الشاطى ووجد ساوس
يقف ينظر الي البحر فوقف بجواره وقال له

_ منظر بديع اليس كذلك

فنظر له ساوس وقال وهو يخرج من يده سيفا ازرق اللون

_ اليوم يوم المبارزه

فنظر سام له ثم نظر الي كف يده وتخيل انه يمسك في يده سيفا وفي لحظات ظهر
بين يديه سيف باللون الفضي له نصل حاد لامع بل شديد اللمعان وظل يبارز
ساوس بمهاره شديده وبعد نصف ساعه من المبارزه توقف ساوس يلتقط انفاسه
واخفي سيفه ففعل سام مثله وقال ساوس له

_ اين تعلمت المبارزه بهذه المهاره

فقال سام

_ لا ادري ياساوس لكني اجد نفسي اصنع اشياء بمجرد تخيلها في ذهني

فقال ساوس اذن تخيل فهد او اسد من النار

ففتح سام كف يده وخرج منها فهد من النار واسد عملاق من النار الزرقاء وفيل من النار الحمراء وخمسة عشر خرتيتا من النار احاطو جميعا بساوس في وضع استعداد ثم بعد لحظة اتجهوا جميعا نحو المياه واختفوا بداخلها فنظر له ساوس وقال

_ انت حقا فريد من نوعك والان يجب ان نختبرك في الانتقال الانني

وبداء ساوس في رسم مجموعة من الدوائر علي الرمال بأحجام مختلفة ثم ابتعد عنها هو وسام مسافة ثلاثة امتار وقال لسام

انتقل من هنا الي الدائره الاولى

فأغمض سام عينه وتخيل انه يقف في الدائره الاولى وبعد لحظة شعر انه داخل انبوب مطاطي وانه يتنفس من ثقب ابره وان قدمه لا تلمس الارض ثم بداء يتسرب الهواء الي صدره مره اخري ولمس الارض بقدمه وبعد ان نظر حوله وجد انه يقف بداخل الدائره الثالثه وليس الدائره الاولى

فقال ساوس

_ سوف نتدرب علي التركيز المهم انك انتقلت دون ان تتمزق اوصالك

وظل سام قرابة ثلاث ساعات يتدرب علي الانتقال الانني حتي ايقنه تماما فكانت لديه القدره علي التعلم واتقان الاشياء سريعا

وبعد مرور اكثر من اربعة اشهر من التدريب علي كل انواع السحر والانتقال الانني والمبارزه بكل اللوان الاسلحة والدروع وطرق التخفي وطلاسم الانتقال من عالم الجان الي عالم البشر والعكس وطلاسم استدعاء وتسخير الجان الخاصة بالبشر اتقن سام جميع مهارته حتي انه اتقن مهارات لم يكن يتخيل انها كانت لديه مثل السمع من وراء البحار وسحب قرين البشر واستجوابه والتعدد في صور مختلفة

له فاكن لديه القدره علي الظهور امام اي مخلوق في اكثر من صوره ومن الجائز ان يقف امام احدهم وهناك اربعة او خمسة اشخاص من سام وكل واحد منهم يفعل شئ اخر

جلس سام في غرف الجلوس يحتسي كأس من النبيذ الاحمر امام نار المدفأته في ليالي نوفمبر قارصة البروده ويستمع الي موسيقا كلاسيك قديمه شارد الزهن يفكر في جينا سمع صوت خطوات يأتي من خلفه فقال دون ان يظر الي الخلف

_ ليس الان ياسيلا انا ارغب في الجلوس وحدي قليلا

فاقلت سيلا

_ وكيف عرفت انني سيلا

فضحك وقال لها

_ انا اعلم مالا تعلمين

_ لكن هناك ضيف يرغب في مقابلتك

فأخفتني سام من علي المقعد وظهر فجأه من العدم امام سيلا وقال لها

_ اين هذا الضيف ؟

انه يتظر في غرفة الطعام

هل دعوتيه علي العشاء

نعم

هيا بنا

اتجه سام وسيلا نحو غرفة الطعام ووجد فورتيان وساوس يجلسان عل المائدة وبجوار ساوس يجلس نفر من الجن له شعر طويل مثل شعر الفرس فنظر له مليا

ثم اتجه سام نحو رأس المائدة فهب الجميع واقفا علي قدميه وانحنى له الجميع
وقال ساوس

_ هذا بغدادي احد جواسيسنا بين قوات الملك نوان

فحياه سام بهزه خفيفة من رأسه ثم جلس علي المائدة ثم اشار له بالجلوس
فجلس الجميع ومن بينهم سيلا ثم قال سام

_ اتمني ان يكون لديك انباء ساره

فقال بغدادي

_ انا سعيد جدا بمقابلته ولي العهد والملك المظفر سام الاصفاني فأنا في خدمتك
منذ نعومه اظافرك فكنت في جيش الملك الافصاني منذ اعوام عديده ثم تظاهرت
بالانشقاق عنه وانضمت الي جيش الملك نوان حتي اصبحت من اشد المقربين
اليه ومن اهم اتباعة وكل هذا بالاتفاق مع العزيز ساوس

فنظر له سام وقال

_ انا اقدر مجهودك واشكرك علي التضحية الكبيره التي قمت بها منذ اعوام
عديده والان نأكل ونتحدث

ثم اشار سام نحو الطعام فبدأ الجميع في الاكل ثم قال سام

_ ما سبب تشريفك لنا اليوم يا عزيزي بغدادي

_ في الحقيقة كنت انوي ان اقف بين قدميك منذ اكثر من ثلاثة اشهر لكن الفرصه
لن تسنح لي وعندما جاءت الفرصة حضرت حتي اقول لك علي مكان احتجاز
السيدة جينا

فتوقف سام عن الطعام ونظر له وقال

_ واين هي

فقال بغدادى

_ انها في خير حال لكنها محجوزه داخل سجن بأرض اللغات

فشهق الجميع وتوقف الجميع عن الاكل وبرزت عيناهم جميعا فقال سام في هدوء
ويحاول ان يحافظ علي رباطه جأشة

_ استمحيك عزرا ان تشرح لي ما هي ارض اللغات

فنظر بغدادى نحو ساوس فقال ساوس لسام

_ انها ارض ملعونه يتم نفي كل الاشرار والملعونون الي هناك ونفي الوحوش
الاسطوريه وجميع السحره المغضوب عليهم من وزاره السحر والمحكوم عليهم
بالنفي الي ابد الابد وتقع تحت قاع المحيط الهادي ولا يصل اليها احد الا عن
طريق طلسم لا يعلمه احد سوي الملوك فقط

فشرد سام قليلا وحاول ان يتذكر الطلسم وبعد لحظه تذكر شكل الرسم للطلسم
وتذكر الكلمات التي تقرأ

فقال سام

_ تذكرت الطلسم وسوف اذهب غدا الي ارض اللغات حتي احضر امي

ونهض من مكانه وخرج من غرفة الطعام واتجه الي غرفة الجلوس وجلس امام
نار المدفأة يحتسي القليل من النبيذ الاحمر وبعد فتره قصيره دخل عليه ساوس
ووقف بين يديه قائلا

_ انها مغامره غير محسوبه

فنظر له سام ورشف القليل من الكانس ثم قال له

_ لقد اتخذت قراري بالمغادره غدا واذا لم ترغب في الحضور معي سوف اتدبر
امري

فتنهذ ساوس وجلس علي اقرب مقعد وقال

_ انا لم اقل انني لم احضر معك لكني اقول يجب ان تفكر جيدا ونضع خطه
فضحك سام بشكل هستيري ثم وقف علي قدميه واقترب من ساوس وقال بغضب
_ الخطة هي انني سوف افتح بوابه ارض اللعنات وسوف اذهب الي هناك احضر
امي المخطوفه منذ اكثر من اربعة اشهر

فتنهذ ساوس ثم قال

_ انا اشعر بك واعلم ما مدي شعورك ولكن ...

وهنا قاطعة سام وقال

_ لا يوجد لكن سوف نغادر غدا عند الفجر

فنظر له ساوس مليا ثم قال

_ لك ما تريد

وانصرف ساوس مغادرا الغرفة وبعد لحظه دخل عليه فورتيان وسيلا فقالت له
سيلا

_ لقد غادر بغداداي

فنظر له سام وقال

_ سوف اذهب اي ارض اللعنات غدا عند الفجر من منكم سوف يذهب معي

فقالت سيلا وفورتيان

_ جميعا سوف نحضر معك ولن نتركك ابدا وحدك

فقال سام (هذه المهمة هي عمل تطوعي ولن اجبر احد علي الذهاب معي ابدا)

فقال فورتيان (سوف نكون جميعا مستعدون عند الفجر)

الفصل التاسع

أرض اللغات

في فجر اليوم التالي كان سام يجلس علي ركبتيه وسط المنزل يرسم بريشة حمراء بعض الرسومات والارقام اللاتينية وبعض الحروف اللاتينية عندما هبط من الطابق العلوي كل من سيلا وفورتيان وساوس ووقف الجميع ينظر الي الرسم فقال سام لهم بعد ان انهي الرسم

_ لقد انتهيت واصبح الطلسم جاهز للانتقال سوف انتقل انا اولا ثم ساوس وبعده سيلا وفورتيان

_ سوف ننتقل واحد بعد الاخر اليس كذلك

فنظر لها ساوس وقال

_ نعم لان الطلسم ينقل الفرد الواحد والبوابه لا تفتح اكثر من دقيقة ويجب ان ننتقل سريعا حتي لا يشعر بنا احد من سكان ارض اللغات

فقال فورتيان لسيلا

_ هل احضرتي معي بعض الذات

فقالت سيلا وهي تشير الي حقيبة يدها

_ نعم احضرت طعام وشراب يكفينا ثلاث اشهر

فنظر لهم سام وقال سوف اقوم بفتح البوابه الان

اشار سام بيده نحو الطلسم وهمس بكلام غير مفهوم وغير واضح ثم اشتعل الرسم بالون الاحمر القاني ورفع سام كلتا يديه نحو الرسم وبطل يردد في همس بعض الكلمات الغير مفهومه وبعد لحظات خرج من الرسم الموجود علي الارض

بوابه من النار لها باب من ماله لازجة شفافة فنظر سام نحو الجميع وابتسم ثم عبر البوابه وشعر انه يسقط في بئر سحيق وان الهواء بداء ينعدم والظلام حالك وبعد لحظات من السقوط استطم سام بالارض وجلس علي ركبتية ويديه وهو يبشعر بدوار شديد ويستشق الهواء ثم شعر بسقوط جسم بجواره ثم توالى الاجسام المتساقطة فنظر يسارا فوجد ساوس وسيلا وفورتيان بجواره وبعد لحظات وقبل ان يقف اقدمهم علي قدميه انغلقت البوابه

وقف سام علي قدميه ونظر حوله فوجد اراضي شاسعة خضراء واشجار عالية ضخمة والعديد من الجبال علي مسافة ثلاثة ايام وعشب اخضر تحت قدميه فنظر نحو المجموعة وقال

_ لم اتخيل ان ارض اللغات بهذا الجمال

فقال فورتيان

_ لا يغرك المشهد فهنا علي هذه الارض يكمن الخطر الحقيقي

بداء سام في التحرك وخلفه باقي المجموعة وظل يسير وسط الاراضي الخضراء حتي وصل الي اطراف الغابة ثم توقف لحظات وقال

_ الي اين سنذهب ؟ هل سنعبّر الغابة ؟

فقال ساوس

_ بغداددي اكد لي ان سجن ارض اللغات موجود في قلب الجبال وحتى نصل الي هناك يجب علينا ان نعبّر الغابة

فقال سام

_ الجبال تبعد عنا مسافة ثلاث ايام

فقال فورتيان

_ يجب علينا ان ننتقل انتقال اني

فقال ساوس

_ لا تكن احمق الانتقال الانى سيقودنا الي الهلاك

فنظر له سام وهو لا يفهم شئ فقال ساوس ليشرح له

_ الانتقال الانى يترك خلفه بوابة وهمية وهزه بسيطه لا يشعر بها احد لكن سكان

ارض اللغات سوف يشعرون بها ومن الممكن ان يعبر خلفنا اي شئ من خلال

البوابة الوهمية ونحن لا نرغب في ان يشعر بنا احد

تنهد سام ثم قال

_ اذا سوف نذهب الي الجبال ومنها الي السجن سيرا علي الاقدام

وبداء سام في اختراق الغابة وخلفه المجموعة فكانت الاشجار عالية وكثيفه جدا

لدرجه انه بعد نصف ساعة من السير وسط الغابة بداء الظلام يحل فقال سام

_ هل حل علينا الظلام

فقال فورتيان

_ كلا لكن الاشجار تحجب عنا الضوء

فأشعل سام قطعة من الخشب الملقاة علي الارض بالنار ورفعها في يده حتي يري

امامه وفعل مثله باقي المجموعة فضحك سام قائلا

انت تري في الظلام ياسوس فلماذا تمسك مشعل في يدك

فضحك ساوس قائلا

_ مشاركته وجدانية يامولاي

واكمل سام والمجموعة السير وسط الغابة كثيفة الاشجار ويدهس تحت قدمه

العشب الاصفر ثم بداء يسير في طريق متعرج واوراق الشجر المتساقط تحت

قدمه اصبح اصفر اللون وشديد الجفاف وبداء يسمع صوت همس من حوله لكنه

لم يستطيع تحديد مصدره فأشار للجميع بالتوقف ثم بداء ينصت للهمس جيدا لكنه سرعان ما اختفي ثم لاحظ وجود بعض التحركات خلف اغصان الاشجار العالية فنظر نحو الاعلي ورفع المشعل الي الاعلي حتي ساعده علي الاروية جيدا ثم خرج من بين اغصان الاشجار مجموعة من الاقزام يتجاوز عددهم العشرة اقزام تقريبا يرتدون ملابس بالية وممزقة لايتجاوز طول اي قزم منهم مسافة الخمسون سنتي متر ولهم عيون واسعة وانوف طويلة واذافر حاده طويلة فأشهر سام والمجموعة سيوفهم واشهر الاقزام سيوف صغيره حاده لها نصل لامع فقال سام

_ ماهذه المخلوقات وماذا يمسون في يدهم

فقال ساوس

_ انهم الاقزام حراس الغابه وسيوفهم حاده وقويه بل اقوي سيوف علي وجه الارض وهم من صنعوها بأنفسهم

وبدء الاقزام في تشكيل دائره حول سام والمجموعه ولم يرغب سام في الاشتباك معهم بل كان يرغب في الحديث معهم لعله يتوصل الي حل سلمي فقال

_ انا سام الاصفاني ولم احضر الي هنا من اجلكم اتركونا نعبر في سلام

فنظر جميع الاقزام لهم وتعالص الصيحات والهمسات فيما بينهم ثم تقدم كبير الاقزام نحو سام وقال له

_ وصلت لنا انباء انك سوف تحضر الي هنا لكننا لن نفهم كيف لبشري حقير مثلك يصل الي هنا

فقال سام

_ وكيف وصلت لكم الانباء

_ الملك نوان يقول انك سوف تحضر الي هنا عما قريب ورفع جائزه علي رأسك

فنظر له سام وقال

_ جائزه علي رأسي انا .

فضحك القزم وقال

_ نعم من يأتي له برأس سام الاصفاني سوف يخرج من ارض اللعنات

فضحك سام وقال بعد ان اخمد سيفه

وانا سوف اخرجكم جميعا من هنا في حالة واحده وهي ان تقوم انت وجميع

الاقزام بمساعدتي

فغضب القزم وقال

_ انت بشري كاذب لن يستطيع احد اخراجنا من هنا سوي الملوك وانت مجرد

بشري ملوث حقير

وقفز القزم قفزه عالية شاهرا سيفه في وجه سام في محاوله زرع سيفه في قلب

سام لكن سام اخرج درعه الذي استضم به القزم وسقط بعيدا عن سام الذي اشهر

سيفه وبداء في قتال عنيف وشرس بين الاقزام ومجموعة سام فكان القتال اعنف

ما يكون والاقزام اقوي مما تخيل سام حتي نصل سيف سام لم يكن يجرح الاقزام

ابدا وظل سام يبارز الاقزام وساوس اعلي احد الاشجار العالية وظل يبارز

العشرات من الاقزام وهو يتنقل من شجره الي اخري وتوافد العديد من الاقزام

حتي اصبح عددهم يتجاوز الخمسين قزما وتكاثرت الاعداد علي سام وفورتيان

وسيلا ونصل سيوفهم لم تستطيع اختراق جلود الاقزام السميكة ثم صرخ سام

وفتح كف يده وخرج منها العشرات من الاسود العملاقة المشتعلة نارا التي

اشتبكت مع الاقزام ومزقتهم وشتتهم جميعا وقتلت منهم الكثير وبداء الباقية في

الهرب ففتح سام يده واخرج منها طيور تشبه الصقور لكنها لها اربعة اجنحة

ومخالب اطول من الاقزام انفسهم ولها رأس مثل رأس الاسد مشتعله بنار زرقاء

وظلت الصقور تطير خلف الاقزام وتنقض عليهم من الاعلي وتمزقهم وكأنهم

ديدان الارض وبعد ساعة من الصراع اختفت جميع المخلوقات التي خرجت من

سام بفعل السحر وتبقي اجساد الاقزام الممزقة والاشلاء

اكمل سام السير بعد ان اطمأن علي صحة وسلامه باقي المجموعة وانهم جميعا
بخير وبعد نصف ساعة من السير علي الاقدام وسط الغابة تقدم ساوس ونحو سام
وظل يسير بجواره للحظات قبل ان يقول

_ ان الاقزام فقضو الثقو في كل انواع البشر الان الكثير من السحره استعبدوهم
وجعلوهم خدم في منازلهم كان يجب عليك الاشتباك معهم من البداية
فنظر سام له ثم قال

_ محاوله الحديث معهم كانت جيده وتستحق المحاوله

_ معك حق علي الاقل عرفنا ان نوان يعرف بقدومك الي هنا

_ لكنه كيف عرف

_ اظن انه توقع ان بشكل ما او بأخر انك سوف تعرف مكان جينا وتحاول انقاذها

_ اذن اصبحت ارض اللغات كلها تعلم انني سوف احضر الي هنا مما يشكل خطر
كبير علينا

_ لا اظن هذا مع ان الخطر قائم لكن انت من البشر وسكان ارض اللغات لم
يتوقعوا قدوم بشري من نفسة الي الارض واظن انهم يتعاملون مع الموقف علي
انه اسطوره

_ وكيف توقعت مثل هذه الامور

_ الم تري الدهشه علي وجوه الاقزام حينما قلت انك سام الاصفاني

_ نعم معك حق

ظل سام وباقي المجموعة يسيران علي اقدامهم حتي امسي الليل وعم الظلام
الغابة فقال سام

_ سيلا ابني لنا بيت صغير للمبيت

فتحركت سيلا ورفعت يدها وجمعت العديد من الخشب وظل الخشب يتطاير في الهواء ويتراص بجوار بعضه البعض وبعد اقل من دقيقة كان هناك كوخ خشبي صغير تم بنائه بمعرفة سيلا عن طريق السحر فقال سام لهم

_ اظن ان هذه البقعة من الارض امنه للمبيت اليوم اليس كذلك

فقال فورتيان وهو يجمع العديد من الحطب ليشعل نار امام الكوخ

_ اظن ذلك فالمكان هنا هادء جدا والاشجار العملاقة من حولنا في كل مكان تحميها من عيون سكان الظلام

اشعل فورتيان النار وجلس الجميع في شبة دائره حول النار واخرجت سيلا من حقيبة يدها بعض الطعام والشراب وبداء الجميع في تناول الطعام فقال ساوس

_ اظن اننا سنصل الي الجبال بعد غد

فقال فورتيان

_ اذا واصلنا السير بهذا الشكل دون عقبات سوف نصل بعد غد

فنظر سام نحو سيلا قائلا

_ الم تتزوجي ياسيلا

فتنهدت سيلا وقالت

_ كان لي زوج فيما مضى ولكنه رحل عنا

فقال سام

_ هل هجريك؟

_ لا لم يهجرنى لكنه قتل في معركة قلب المملكة بجورا الاصفاني ولم اتزوج مره اخري بعده

فقال سام في آسا وحزن حقيقي

_ انا اسف ياسيلا لم ارغب في ان تتزكري شئ حزين مثل هذا
فقال سيلا وهي تبسم نصف ابتسامه وتضع طبق الطعام علي الارض امام النار
_ لا عليك ياسام فأنا لم انساه في حياتي قط

ثم سمع الجميع صوت صراخ قوي مثل الرعد يصاحبه هزه ارضية عنيفة تحطم
علي اثرها الكوخ الخشبي فهب الجميع علي قدميه واشهر الجميع سيوفهم عدا
ساوس الذي قترب من النار ونفخ نفخه قويه انطفأت علي اثرها نار المخيم وبعد
لحظه اهتزت الغابة كلها بزلزال عنيف وسمع صوت صراخ قوي يوحي انه صوت
الشيطان ذاته فتراجع الجميع واختبئ سام والمجموعة خلف احد الاشجار وبعد
لحظه ظهر احد العمالقة فكان يشبه البرج المكون من اربعون طابق له رأس
ضخمه اصلع الرأس وله عيون واسعة وفم كبير مليئ بالاسنان الحاده مثل اسنان
سمك القرش المتداخلة وجسده يملئة الشعر وظهر خلف العملاق خمسة عمالقة
اخرى

تقدمت العمالقة نحو المنتصف وجلس الجميع علي الارض ثم ظهر من بين
الاشجار عملاق اخر لكنه اصغر حجما من البقية يحمل في يده قفص عملاق به
العديد من الاقزام ووضع برفق علي الارض
فهمس سام في اذن فورتيان القريب منه قائلا

_ كنت اظن ان العمالقة مخلوقات اسطوريه لا وجود لها
_ انها اقوي مخلوقات في الغابة يجب ان نتجنب الاشتباك معهم فلا طاقة لنا بهم

فنظر سام نحو العمالقة من خلف الشجرة فوجد ادهم يشعل نارا والاخر يضع
مجموعة من الاقزام داخل سيخ عملاق من الحديد ثم اتجه نحو النار ووضع القزام
عليها وظل يقلب السيخ علي النار وبعد ان انتشرت رائحة الشواء انفدع احد
العمالقة واخذ السيخ وقبل ان يلتهمه تلقي ضربه قويه علي رأسه من احد افراد

مجموعه العملاقة جعلت السيخ يسقط علي الارض واشتك مع الاخر في عراق
كبير تحطم علي اثره العديد من الاشجار فتنهد سام وقال في همس
_ وما العمل الان؟

فنظر ساوس يمينا ويسارا فوجد شجرة عملاقة بها شق طولي في احد جزوعها
فقال

_ سوف ننتهز فرصة الصراع الدائر فيما بينهم وونتقل الي هذا الشق الموجود
في الشجرة وونصرف عند الصباح
فقال فورتيان

_ كلا يجب علنا ان نتخفي ونخرج من هذا المكان وسام يجيد التخفي
فقالت سيلا

_ الا تعلم ان العملاقه يشمون رائحة البشر والجان والاقزام ومن المؤكد سوف
يشمون رائحتنا ويعثرون علينا
فقال سام وهو ينتقل نحو جزع الشجرة

_ هيا بنا الان

وتحرك الاربعة نحو جزع الشجرة ودخل سام وخلفة باقي المجموعة فكان الشق
الموجود في الشجرة كبير ويتسع للجميع وجلس الاربعة داخل جزع الشجرة
والخوف والرعب يملك سام وكانت هذه هي المره الاولى التي يشعر بها بالخوف
من بعد ان اكتشف قواه الخارقة فكان رعب حقيقي لم يشعر به ابدا في حياته ثم
ظل يطل برأسه من حين الي اخر خارج جزع الشجرة ليري ماذا يفعل العملاقة
بعد ان هداء صوتهم فوجدهم يجلسون علي الارض يأكلون الاقزام المشويه
ويصدر عنهم رائحة كريهة لم يستطع سام ان يتحملها لكنه في النهايه غلبه
النعاس

الفصل العاشر

الرحلة

استيقظ سام في صباح اليوم التالي وايقظ باقي المجموعة وخرج الجميع من بين
جزع الشجره ليجدو العملاقة في حالة نوم عميق فتحرك سام والمجموعة علي
اطراف اصابع اقدامهم حتي لا يستيقظ العملاقة وظل يسير سام من بينهم بخفة
ورشاقة

عبر سام والمجموعة المساحة التي يجلس فيها العملاقة دون ان يستيقظ منهم
احد فقال سام وهو يتنفس الصعداء

_ الحمد لله عبرنا دون ان يشعر بنا احد

فقال ساوس وهو ينظر خلفه نحو العملاقة

_ يهين لي ان احدهم غادر باكرا

فتوقف الجميع ونظرو خلفهم نحو العملاقة وقال سام

_ لا اظن هذا وعلي كل حال هيا بنا من هنا سريعا

وقبل ان يلتفت سام ويكمل سيره شعر بهذه ارضيه فعرف ان احد العملاقة يتحرك
ووقع بصره علي قدم عملاقة تقف امامه فرفع بصره نحو الاعلي ليجد احد
العملاقة يقف امامه وصرخ بقوه جعل باقي العملاقة يستيقظون وقبض علي سام
بيده العملاقة ورفع سام نحو فمه حتي يلتهمه فأشهر فورتيان سيفه وزرع سيفه
في قدم العملاق فصرخ العملاق علي اثر الضربه الصغيره ورفع قدمه وكاد ان
يدهس فورتيان لكن الاخير تدرج علي الارض هاربا من قدم العملاق وظل
ساوس وسيلا وفورتيان يطعنون العملاقة في اقدامهم بالسيوف دون جدوي وفي
لحظه جائت فكره في ذهن فورتيان ففتح كف يده واخرج منه العديد من الفراشات
الزرقاء التي تشع ضوء ازرق فسفوري وظلت الفراشات تطير فوق رأس
العملاقه علي امل ان ينشغل العملاقة بالفراشات ويتركون سام لكن العملاق

القابض علي سام كان يبعد الفراشات عنه بيده اليميني وفي يده اليسرا ظل قابض علي سام بيده اليسيري واقترب باقي العملاقة وظل يتصارعون فيما بينهم علي سام حتي صاح احدهم قائلا

_ انه بشري وانا لم اتذوق لحم البشر منذ عقد من الزمن انه شهني ولن تحصل عليّة وحدك

فتلقي العملاق ركله قويه من احد العمالقة اطاحت به بعيدا وتصارع العملاقة فيما بينهم واتجه العملاق القابض علي سام نحو السيخ الحديدي وقبل ان يزرع السيخ في رأس سام كان سام اشتعل غضبا وبداء يتخيل نفسه في حجم هذ العملاق وبعد اقل من ثانية واحده تضخم سام واصبح مثل البرج المكون من اربعون طابق واشتبك مع العملاق في صراع كبير وظل العملاق يتلقي اللكمات والركلات من سام فهجم العملاق علي سام وقبض علي يده واسقطه ارضا واتجه نحو احد الحجارة العملاقة ورفعها وكاد ان يحطم رأس سام بها لكن فورتيان هو الاخر تحول الي عملاق مثل سام واخذ من العملاق الحجر فاستغل سام الفرصة واخرج سيفة الازرق واطاح برأس العملاق فتدحرجت الرأس علي الارض وهجم بقية العمالقة نحو سام وفورتيان واشتبكا معهم بركل واللكمات وظل سام وفورتيان يبارزان العمالقة بسيوفهم وكانت العمالقة تخلع الاشجار من الارض وتدافع بها عن انفسهم وجرح سام العديد من العمالقة دون ان يسقط من بينهم احد وتكاثرت العمالقة عليهم ونظر سام نحو فورتيان فوجده ينزف دماء غزيره من معصمة نتيجة عضة من احد العمالقة له فأخرج سام من جسده موجه زرقاء كبيره كانت موجه قاتلة من درعة التي تدرب عليها جعلت الاعمالقة تتمزق اوصالها وتناثر اشلاء العمالقة في ارجاء الغابة كلها وبعد لحظات هداء سام وعاد الي حجمه الطبيعي مره اخري وعاد فورتيان هو الآخر وجلس الاخير مستند بظهر علي احد جزوع الشجره ممسكا بمعصمه الذي ينزف فأقترب منه ساوس وضع يده علي معصم فورتيان وخرج منها لون اخضر فسفوري وبعد لحظات تم شفاء فورتيان تماما وعاد معصمه افضل مما سبق فقال سام

_ ماذا فعلت

فنظر له ساوس وابتسم وقال

_ انها تعويذه خاصة بالجان تعويذه الشفاء

فنظر سام نحو ساوس وسيلا ولاحظ فورتيان علامه الاستفهام علي وجه سام فقال

_ ان المارد من الجن فقط هو من يستطيع ان يتحول الي عملاق ويتضخم لكن ساوس وسيلا ليس من المارده

فأبتسم سام وقال

_ اذا هيا بنا ليس امامنا متسع من الوقت

استكمل سام وباقي المجموعة السير علي الاقدام حتي خرجو من الغابة الي طريق طيق متعرج بين الجبال مزين بتمائيل من الحجاره للجن والرض صلبة رمادية اللون وهياكل عظمية متناثره في كل مكان وبعض الطيور المتحجره العملاقة علي جانب الطريق فنظر سام حوله يتأمل المكان فقال له ساوس

_ نحن في وادي السحره المنفين في ارض اللغات

فقال سيلا وهي ترتعش رعبا

_ اشرس واخطر انواع السحره هنا ومن الجائر ان يسخرنا احدهم في خدمته اذا شعر بنا

فقال فورتيان وهو ينظر حوله

_ كل هذه التمائيل من الجان الذين عصو اوامر السحره

فصرخ فيهم ساوس قائلا

_ فيصمت الجميع

فنظر لهم سام وقال

_ مادمت انا معكم لا تخشوا شئ علي هذه الارض

فصرخت سيلا بقوه وسقطت علي الارض علي ركبتيها ووضعت يدها علي اذنيها وهي تصرخ وجسدها يشتعل باللون الاحمر فاقترب منها سام وقال

_ ماذا يحدث ياسيلا

فقال ساوس

_ ان احد السحر في جلسة تحضير الان لتسخير سيلا في خدمته

فقال سام وهو في شدة الغضب

_ كيف يعقل هذا وانا الملك كيف يجرء هذا الساحر

_ انت لم تنصب بعد والسحره هنا في منفي لا يستطيع تسخير اي نفر من الجن ولا يستطيع الجن الحضور الي هنا لكن من الجائز تسخير سيلا او اي احد منا لاننا هنا في ارض اللغات

فنظر سام نحو سيلا فوجدها تتلاش امام عينه ثم اختفت فوقف سام وسط الممر

يصيح بأعلي صوته مناديا عليها دون جدوي

فقال ساوس له

_ لا جدوي مما تفعل انها الان بين يدي الساحر

فخرج من جسد سام اكثر من الف شبيهة له وظل اشباه سام يبحثون في كل شبر في الممر وبين الجبال دون جدوي ثم اجتمعت اشباه سام امامه فرفع سام يده الي السماء واشتعلت باللون الاحمر القاني وظل يردد طلسم ما وبعد لحظه تحول الي طائر رخ عملاق وظل يطير وسط الجبال والسهول والوديان والممرات الجبالية وهو يسترق السمع حتي وصل الي اذنه صوت سيلا تصرخ من شدة الالم يأتي من احد الكهوف فاقترب من الكهف ودخله وهو علي هيئة الطير فوجد سيلا تقف وسط دائره من النار وحولها مجموعة من الرموز والحروف اللاتينية وامامها

سيده عجوز شمطاء ترتدي السواد وتضحك بشكل جنوني فتحول سام الي هيئته البشرية ووقف امام الساحره العجوز وقال لها

_ انا سام الاصفاني ولي عهد مملكة الاصفاني وهذه من اتباعي اتركها ترحل حتى اعفو عنك

فتحركت الساحره واقتربت من سام وظلت تتشمم جسده وهي تصدر فحيح مثل فحيح الافاعي وقالت

_ نعم انت ولي العهد اول من سيحكم المملكة من زريه الاصفاني ، نصف جني ونصف بشري انا اعترف لك انك تملك قدرات خارقة ولكنك مازلت صغير علي مواجهتي او مواجهة نوان المعظم سوف تبجر في بحر من الدماء حتي تحصل علي العرش

_ لا شأن لكي بما سوف اخوض اتركي سيلا الان

_ ان سيلا سجينه عندي ولا تستطيع الخروج من هذه الدائره ولايستطيع اعظم ساحر علي الارض ان يحررها من يدي حتي عبد الجبار ابو زر نفسه لن يستطيع

_ من هو عبد الجبار ابو زر

ضحكت ضحكة شيطانية وقالت

_ الا تعرف عبد الجبار ابو زر يالك من شاب بأس انه اعظم ساحر علي وجه الارض مات منذ اكثر من مئاتي عام وهو اول من اتقن السحر الاسود وصانع الخاتم الاسود كيف لا تعرفه

_ لا ارغب في معرفته او سماع قصصيك السخيفة هذه اتركي سيلا والا قتلتك

فضحكت العجوز وقالت

اذن اقتلني ان استطعت وضحكت ضحكه شيطانية خبيثة واختفت وظل صوتها يتردد في ارجاء الكهف المظلم وهي تقول

ابحث عني يا سام ابحث جيدا حتي تقتلني

وظل سام ينظر حوله جيدا ولا يجد احد ثم نظر نحو احد الاركان فوجد عيون حمراء مثل الدماء فرفع كف يده نحو الركن و اشار بأصبعه فخرج منه ضوء اخضر تفتت له جدران الكهف وسقطت العجوز علي الارض ونظرت له بغضب وقالت

_ اليوم يوم هلاكك ياسام

فتحولت الي افعي عملاقة لها انياب من النار ولسان من النار و عيون حمراء مثل الدماء ويصدر منها فحيح قوي فنظر لها سام ومسح بيده علي جسده وهو يتمتم ببعض الكلمات فتحول الي طائر عملاق وظل يطير وسط الكهف ينشب مخالبة في جسد الافعي الاعملاقة حتي تمكن منها وتعلقت الافعي في قدم الطائر وطار بها الي الخارج وألقاها علي الارض وسط الممر الضيق ثم هبط سام وتحول الي صورته البشرية بعد ان تحولت الافعي الي صورته جينا فأنقبض قلب سام واقترب منها وقالت السيدة العجوز المتحولة الي شكل جينا

_ انقذني يا بني اني احتضر

اقترب منها سام وعينه مغرغره بالدموع وجلس علي ركبتية امامها فأشارت بيدها نحو سام وخرج من يدها شعاع ازرق كاد ان يصدم سام لكنه تفادا الشعاع بملي مترات ومر بجوار اذنه فأبتعد عنها وضربها بتعويذه لكنها لم تصيبها وتحتطمت الارض من اسفلها واختبات خلف احد التماثيل وظلت توجه ضربات قويه بشعاع اخضر اللون وازرق اللون تجاه سام يتفتت له الحجر كلما اصابه وسام يتفادي التعاويذ بكل سلاسة واختبئ خلف احد التماثيل واخذ نفسا عميقا ثم خرج من خلف التمثال وهو يضرب الساحره بتعاويذ لم تصيبها ثم تلقي سام احد التعاويذ التي تخرج من يد الساحره تحول علي اثرها الي تمثال من الحجر فهذانت الساحره وضحكت ضحكه شيطانيه واقتربت من تمثال سام الحجري وظلت تتشممه وهي تضحك وتقول

_ ها هو ولي العهد يتحول الي احدي قطعي الفنيع الجميله

وظهر علي وجهه ساوس وفورتيان الدهشة وادمع فورتيان وسقط ساوس علي ركبتيه ووضع كف يده علي وجهه ثم ضحك سام ضحكه عالية وخرج من خلف التمثال الحجري المختبئ خلفه والقي علي الساحره تعويذه التجمد التي جعلها تتجمد في مكانها ولا تستطيع الحركة وقال

_ ولي العهد لم يمت بهذه البساطه ايها العجوز الشمطاء وهذا التمثال الحجري ما هو الا صوره مني

ثم نفخ سام في التمثال فتحول الي رماد واشار بأصبعه نحو العجوز وخرج منه شعاع برتقالي اللون جعلها تتحول الي رماد اسود اللون يتطاير في الهواء ثم نظر سام نحو ساوس وفورتيان بعد ان اقبل كل منهم نحو سام واحتضنوه بقوه وقال ساوس

_ يالها من خدعة انا عن نفسي صدقت

_ وانا ايضا

ابتسم سام لهم ثم ظهرت سيلا امامهم فأرتمت في احضان سام وقالت له بعد عناق حار

_ شكرا لك ياسام لقد انقذت حياتي

فأبتسم سام وقال لها

_ وانتي حافظتي علي حياتي علي مدار تسعة عشر عاما والان يجب علينا ان نخرج من هنا وبسرعة

تحرك سام وباقي المجموعة من الممر الضيق وظل قرابة الساعة يسيرون في طرق متعرجه ضيقة يحيطها التماثيل الحجرية من الجوانب فقال ساوس

من المؤكد ان ماحدث مع هذه الساحره وصل صداه الي جميع الساحره في هذا
الوادي

فقال فورتيان

_ لن يهاجمنا احد من الساحره بعد قتل العجوز الشمطاء

فضحكت سيلا وقالت

_ انا في غاية السعاده فسام كل يوم يكتسب مهارات وقوه جديده لم اتخيل انه
يملكها ومن المؤكد انه عما قريب سوف يبهرنا بقدرات اعظم واقوي من هذه

فضحك سام وقال

_ اني اجيد سحر البشر وقدرات الجان وسحر الجان هذا ما في الامر

_ لكن هذا يعني انك فريد من نوعك

ثم توقف سام في نهاية الممر ونظر الي الامام فوجد سلسله من الجبال وقال لهم
وهو يشير نحو الجبال

_ هاهو سجن ارض اللعنات بين الجبال هل ترونه

فنظر الجميع نحو الجبال وقال فورتيان

_ من المحتمل ان نصل له غدا صباحا اذا واصلنا السير طوال الليل

فنظر لهم سام وقال وهو يتنهد

_ كم اشتقت الي رؤيه امي لكن الحرص شئ هام جدا ولذلك سوف نعسكر هنا
الليله وسوف نتحرك غدا صباحا حتي نصل الي السجن عند حلول الظلام ففي
الظلام تكثر الحيل

فوافق الجميع علي اقتراح سام وبداء ساوس وفورتيان علي بناء كوخ للمبيت
بينما سيلا ظلت جالسة تعاني من اثر جلسة التحضير وبعض الضعف العام الذي
اصابها

انتهي ساوس وفورتيان من بناء الكوخ الخشبي ودخل سام الكوخ وخلع حذائه
وجلس علي طرف الفراش ينظر حوله فكان كوخ بسيط وصغير بعض الشيء فكان
هناك اربعة مخادع للنوم ومنضده صغيرة مستديره حولها اربعة كراسي خشبية
وبعد ان استلقي كل منهم علي احد المخادع بدانت سيلا في تجهيز العشاء وجلس
الجميع حول المائدة فنظر لهم سام وقال

يجب ان نجد خطة حتي نخترق السجن دون الاشتباك مع الحراس والخروج بجينا
في سلام

فنظر له ساوس ولم يجد شئ يقوله ثم تبادل النظر مع فورتيان فقال سام

_ ماذا هناك ؟

فقال فورتيان

_ نحن نخشي شئ ما ؟

فأبعد سام طبق الطعام عنه ونظر لهم ثم قال

_ ماذا تخشي ؟

فقالت سيلا بعد ان تبادلت النظر مع الجميع

_ ان سجن ارض اللغات من يدخله يفقذ قدراته كلها حتي الجان الذي يسجن
هناك يفقد قدراته وتصبح قدراته مثل قدرات البشر العادية واذا دخلنا معك سوف
نكون في اضعف حالاتنا

_ لكني لمن افقد قدراتي السحريه فأنا املاك سحر البشر وسحر الجان

فنظر الجميع الي بعضهم البعض وقال ساوس

_ سوف تفقد قدرات السحرية الخاصة بالجان اما سحر البشر فسوف يكون ضعيف وغير مؤثر ولن تستطيع مواجهه الحراس بهذا السحر

فقال سام بعد ان ارتسمت الحيره علي وجهه

_ ولماذا لا يفقد الحراس قواهم؟

فقال فورتيان لسام وهو يبتعد عن المنضده

_ ان الحراس من العمالقة

فبهت وجه سام وانصرف عنهم واستلقي علي الفراش وظل يتأمل سقف الكوخ الخشبي وهو يفكر في شئ ما يفعله يجعله يدخل ويخرج من السجن دون ان يشعر به احد ويتجنب معركه مع العمالقة حتي غلبه النعاس واغمض عينيه

الفصل الحادي عشر

سجن ارض اللغات

استيقظ فورتيان من النوم ليجد الكوخ خاليا تماما من الجميع فخرج منه بحثا عنهم فوجد ساوس وسيلا يجلسان علي ركبتيهما ويد كل منهم فوق رأسه ويقف امامهم الملك نوان المعظم فصاح نوان

_ اجلس علي ركبتيك يا فورتيان

جلس فورتيان علي ركبتيه ثم قال همسا

_ اين سام

فقال ساوس

_ لا ادري استيقظت ووجدت نوان فوق رأسي

فصاح فورتيان في وجهه نوان قائلا

_ اين سام؟ ماذا فعلت به

فضحك نوان ضحكه شيطانه وقال

_ لقد اكلته

فنظر ساوس وفورتيان الي بعضهم البعض ونظرت سيلا نحوهم وهم لا يفهمون شئ فقالت سيلا لنوان

_ لم اسمع يوما ان الجان يأكل البشر؟

فقال نوان وهو يضحك بشكل هستيري

_ يا عزيزتي سيلا سام لم يكن الطبق الرئيسي في وجبه افطاري بل كان طبق جانبي علي الافطار

فضحك نوان بشكل هسيثيري ثم تحول الي سام فنظر الجميع الي بعضهم البعض
وهم لا يفهمون شئ فأقترب منهم سام وقال

_ انا سام لقد صدقتم خدعتي انها نجحت معكم وسوف تنجح مع العمالاقه

فنهض الجميع من علي الارض ونظرو نحو سام وقال ساوس

_ لكن كيف اتخذت شكل نوان وكيف عرفت شكله

فقال سام

لا تنسي انني رأيتة يوم ان هاجمنا ونحن في السياره ثم التحول الي شكله امر
سهل فعند الفجر استيقظت وصنعت تعويذه التحول

فضحك الجميع وقالت سيلا

_ يالها من فكره شيطانية لكن من المؤكد سوف تنجح

فقال فورتيان

_ نعم سوف تنجح لاننا انخدعنا ومن المؤكد سوف ينخدع العمالاقه

فقال سام لهم

_ وعندما نصل الي السجن سوف تنتظروني انتم خارج الاسوار وسوف انتقل مع
امي انتقال اني وسوف نغادر السجن الي الحصن

فقال ساوس

_ لا سوف نغادر الي قصر الضيافة في ارض الجان

فتعجب سام وقال

_ قصر ماذا؟

فقال ساوس

_ قصر الضيافة في المملكة الشرقية ان مملكة الاصفاني ثلاث مناطق المملكة الوسطي والمملكة الغربية والمملكة الشرقية والملك نوان يسيطر علي المملكة الوسطي والغربية ولم يفرض سلطانه علي المملكة الشرقية حتي الان

_ ولماذا يعجز نوان عن السيطرة عليها؟

فقال ساوس

_ بفضل المقاومة بقياده الخليفة خوربيان فهو علي اتصال دائما بجسوسنا في قوات نوان ويمده بكل الخطط والاخبار

_ اه بغدادي اليس كذلك

فقال ساوس

_ لا بغدادي يمد جماعة انصار الملك فقط اما الجسوس الثاني فهو رومان ومن اتباع الملك نوان ومن المقربين له

فضحك سام وقال

_ اشعر ان نهاية نوان اوشكت انك داهية يا ساوس تمتلك عقل جبار

فضحك ساوس وقال

_ هذا مدح جميل منك لكن هؤلاء الجواسيس يدينون بالولاء لوالدك الاصفاني ولك من بعده وهم فعلو هذا تطوع منهم ليس اكثر

فقال سام

_ بعد انتهاء كل شئ واسترد المملكة يجب ان اكافئهم مكافئة كبيره والان يجب ان نستكمل السير فأمننا جبل شاهق الارتفاع سوف نتسلقة وسنصل الي السجن مع حلول الظلام

اكمل سام وباقي المجموعة السير علي الاقدام حتي وصل الجميع الي حافة الجبل
وبداء سام التسلق علي الجبل وخلفة باقي مجموعته المصاحبة له في الرحله وبعد
ان انقض النهار بأكملة وصل سام الي سفح الجبل وتوقف عند البوابة الغربيه
للسجن واختفي هو والمجموعة بجوار الصور ثم اخرج من جيبه ريشة حمراء
للون ودواية حبر احمر وغمس الريشة في الدواية وبداء في رسم الطلسم علي
الارض وبعض الارقام اللاتينية والرموز الغريبة التي يجهلها اتباعة انفسهم فقال
له ساوس

_ ماذا تفعل ؟

فقال سام وهو منهمك في الرسم

_ ارسم طلسم الخروج من ارض اللغات حتي نكون علي اهبة الاستعداد عندما
اخرج ومعى امي

فقال ساوس

_ اذن سوف ننتظر هنا

انتهي سام من الرسم وقال لهم

_ الرسم اصبح جاهز وعند عودتي سالما مع امي سوف اقراء التعويذه في اقل
من دقيقة وسوف تفتح البوابة لكن تذكرو جميعا يجب ان نقول وجهتنا قبل ان
نعبر البوابة حتي لا تضيع في ارض اللغات

فقال فورتيان

مملكة الاصفاني الشرقية

فنظر له سام وقال

نعم انها المملكة الشرقية اخر معقل لنا

فنظر له الجميع ثم اقترب منه ساوس ووضع يده علي كتف سام وقال

_ اتمني ان اكون احسنت تدريبك حتي تعود لنا سالما

فقال سام وهو يحتضن ساوس

_ لا تقلق فأنا ابن الاصفاني الكبير

ثم اقترب منه سيلا وفورتيان وقال الاخير

_ لم اكن فخورا يوما مثلما انا فخور بك اليوم يا ابن اخي العزيز اتمني ان تعود
عما قريب

فأبتسم له سام وقالت له سيلا

_ سوف ننتظرك هنا لا داعي للتأخير

فنظر لهم سام ثم مسح علي جسده بيده وتحول الي شبيهة الملك نوان وفي خطوات
رشيقة اقترب من الباب فكان باب السجن شديد الضخامة مصنوع من الفولاذ
واسوار السجن من الحجارة وخلف الابواب كان يقف اثنان من العمالقة قاموا
بفتح الابواب بمجرد شاهدهو سام المتحول في شكل نوان وعبر سام البوابه
الفولاذية الي الداخل وشعر بأن قواه تتسحب منه وانه عاد بقوته البشرية مره
اخرى وشعر بدوار وخوف شديد يمتلكه لكنه قاوم هذا الشعور وظل يسير وسط
الممر الضيق الرخشيبي وعلي جانبي الطريق جدران حجرية ضخمة حتي وصل
الي اخر الممر ووجد بوابة من الحديد فوقف امامها وبعد لحظات انفتحت البوابة
وعبر سام ومر بجوار العملاق الحارس علي البوابه ثم وجد نفسه في بهو كبير
وفي الوسط تمثال من الرخام الاسود علي شكل الملك نوان وسقف البهو مرتفع
بشده والجدران من الحجاره باللون الاسود قبل ان يتقدم وجد ثلاث رجال يتقدمون
نحوه وركع الثلاثة امام الملك نوان وقال اوسطهم

_ انا مدير السجن يا مولاي ويسعدني تشريفك

فقال سام وهو يبتسم

_ لا عليك يامدير السجن لا تركع امامي مره اخرى

فنظر له مدير السجن في تعجب فلاحظ سام انه كان رقيق ولطيف مع مدير السجن فحاول تصحيح الخطاء لان نوان لن يعامل اتباعه بهذا اللطف فقال في حده وصرامه

_ هيا بنا الي غرفتك وسوف انتظرك هناك حتي تأتي لي بالسجينه جينا

فرفع مدير السجن رأسه وقال في تعجب

_ لكن الامير بغدادي حضر الي هنا منذ لحظات وطلب السجينه جينا والحرس في طريقة الان لاحضارها

فنظر له سام ثم تقدم عده خطوات وقلبه يخفق بشده فهو بعد لحظات سوف يري امه مره اخري فتقدم مدير السجن امام الملك نوان وقاده عبر ممرات كثيره ضيقة وساللم رخامية سوداء ظل سام ينزل ويصعد الكثير من السلالم الرخامية ويسير بين الممرات الضيقة حتي وصل الي غرفة مدير السجن وهي غرفة شاسعة بها كرسي ضخم اشبه بكرسي العرش وعلي جوانب الغرفه احد عشر كرسي صغير مبطن بالفرو الاسود فتقدم سام نحو الكرسي الكبير وجلس عليه ثم غادر الغرفة المدير وظل الحراس والعمالقة بين يدي سام وبعد لحظه دخل عليه بغدادي وانحني امامه واقترب منه وقال له

_ مولا الملك لماذا حضرت بنفسك انا كنت في طريق اليك بالسجينه

فأشار سام لبغدادي ان يقترب منه ثم همس سام في اذن بغدادي قائلاً

_ انا سام

فنظر له بغدادي في تعجب وقال همساً

_ لماذا حضرت الي هنا

_ جئت انقذ امي لكن لماذا حضرت انت الي هنا

فقال بغدادي

_ الملك نوان ارسل الي رسول يقول لي ان احضر جينا من سجن ارض اللغات
الي المملكة الوسطي في مملكة الاصفاني

فنظر له سام وقال

_ ولماذا

_ لا اعرف لكنه يخشي من ان تخترق انت ارض اللغات وتنقذ امك

_ وما العمل

_ لا تقلق سوف نحضر جينا وسوف تخرج انت بها وانا سوف اذهب الية واقول
له ان الانباء في السجن تقول انك حضرت الي هناك واخذت السجينه بنفسك

_ لكن هذا خطر علي حياتك يا بغدادي ومن المؤكد سوف يكشف امرك

_ لا تقلق فالملك نوان اغبي مما تتخيل

وهنا قاطع الحديق احد الحراس وهو يصيح قانلا

_ مدير السجن ومعه السجينه جينا

ثم دخل مدير السجن وخلفه السجينه جينا بملابس ممزقة وفي يدها الحديد فهب
سام واقفا علي قدميه وكاد ان يركض في اتجاه جينا لكن بغدادي امسكه من معصم
يده وهمس في اذنه قانلا

_ تمالك نفسك حتي نخرج من هنا

فظل سام واقفا في مكانه وقلبه يخفق بشده بينما اقترب بغدادي من السجينه وقال
له

_ اركعي يا جاريه امام الملك المعظم نوان

فنظرت جينا له وبصقت في وجه بغدادي وقالت

سوف يحضر ابني الي هنا ويمزقك اربا

فشهر الحرس سيوفهم ومن بنهم مدير السجن فنظر بغدادى اليهم و اشار لهم
 بالتوقف ثم صفع جينا علي وجهها صفة قوية سقطت علي الارض من اثر
 الصفة ثم قبض بغدادى علي السلسلة الحديدية وقال موجها حدثه نحو نوان
 السجينة تحت تصرف جلالة الملك المعظم

فقال سام بصوت ضعيف وقلب يرق لحال امه وهو يعلم ان بغدادى صفعها حتي
 ينقذها من القتل علي يد مدير السجن

_ سوق السجينة خلفي يا بغدادى فسوف تسجن في سجن المملكة الوسطي امام
 عيني

ثم تحرك سام وخلفة بغدادى وجينا وظل يسير وسط الممرات الطويلة حتي وصل
 الي البهو الكبير للسجن فبدأ بغدادى يلاحظ ان قامه سام اصبحت اقصر وشعر
 سام بدأ في الظهور

فأقترب بغدادى من سام وقال له

اسرع الخطي ان تعويذه التشبة بنوان سوف تختفي وسوف تعود الي صورتك
 الحقيقية

فوضع سام يده علي شعرة فلاحظ انه في نمو وبدأ وجهه يتحول الي وجه سام
 الحقيقي واسرع سام الخطي وعند البوابة احني سام رأسه وفتح العملاق الباب
 وخرج سام من السجن وتوقف بغدادى مع جينا عند البوابة والعملاق بدأ يغلق
 الباب مره اخري وصاح مدير السجن وقال

_ يا حراس اقبضو علي بغدادى والسجينة وظلت جينا تنظر نحو سام عبر البوابة
 وهي تغلق تدريجيا ولا تستطيع تصديق عينيها فجزبها بغدادى من يدها وعبر
 معاه البوابة قبل ان تغلق بسنتي مترات ورفع سام يده نحو البوابة وخرج منها
 درع بالون احمر صنع حاجز امام البوابة وقال

_ هذا الدرع لن يوقفهم كثيرا يجب ان نعبر البوابة الان وبداء بغدادي وجينا وسام في الركض تجاه الصور حتي عثر علي سيلا وساوس وفورتيان فتوقف الجميع وقال فورتيان

_ حمدا علي سلامتكَ يا جينا

فشكرته جنيا ثم ارتمت في حض ابنها سام وظلت تبكي واحتضنها سام بشده وقال لها

_ لن اتركك بعد اليوم ياامي لن اتركك ابدا

فَقالت جينا

_ كيف وصلت الي هنا انا لم اشك لحظة واحده في انك لم تحضر لكن كيف

فقال ساوس

_ انها قصة طويله

قال بغدادي

_ افتح البوابة الان ياسام ان الجنود خلفنا ولا امنا وقت

ففضل يردد سام الكثير من التلاصم والتعاويد حتي اشتعلت الرسومات وظهر باب من النار له بوابه لازجه فنظر نحو امه وقال اعبري انتي اولا وقولي المملكه الشرقية

فتوقفت جينا امام البوابة وقالت المملكه الشرقية وعبرت البوابة فنظر ساوس نحو سام واقل

_ والان حان دورك ياسام

فنظر سام نحو بغدادي وقال

لقد انكشف امر بغدادي يجب ان يحضر معنا اعبر انت اولا يا بغدادي وجميعا خلفك

الفصل الثاني عشر

مملكة الاصفاني الشرقية

سقطت جينا امام القصر الملكي في المملكة الشرقية وسقط خلفها تباعا كل من بغدادي وساوس وسيلا وفورتيان وسام وبمجرد عبور سام من البوابة عبر خلفه احد العملاقة وانغلق الباب فوجه سام ضربه قويه تجاه العملاق ووجه ساوس وسيلا وبغدادى وفورتيان كل منهم ضربه بشعاع ازرق من ايديهم تجاه العملاق فتمزق اربا واصبح اشلاء وبعد لحظه تقدم نحوهم عدد من الجنود بعد ان خرجوا من باب الرئيسي للمملكة وهم يرتدون دروع حمراء منقوش عليها وجه اسد وخوذه حمراء ويحملون في ايديهم رماح ودروع حمراء اللون مستديره في ايديهم الاخرى منقوش عليها وجه اسد ويتقدمهم كبير الحرس بينما ظل سام يتأمل منظر القصر الملكي المكون من عدة طوابق وقباب باللون الازرق والقصر باللون الابيض وعلي اليمن طابية زرقاء اللون وعلي اليسار طابية زرقاء اللون والسور من باللون الابيض والبوابة حديديه مزينة بالورود

توقف كبير الحرس وخلفه باقي الحرس امام الجميع ثم سريعا ماتعرف علي ساوس فقال

_ ساوس لقد عدت لنا سالما

فتقدم ساوس وقال له اين القائد

فقال (في القصر)

وتقدم كبير الحرس وخلفه باقي المجموعة وعبر البوابة الي الحديقة ذات الاشجار الكبيره المزينه والعشب الاخضر والازهار المتراسة علي الجوانب وظل سام والمجموعة يسرون حتي وصلو الي باب من الفولان وبعد لحظه انفتح الباب وعبر الجميع الي البهو العملاق المزين بتمائيل لجميع الحيوانات والارضيات البيضاء والستائر الزرقاء والنحف الكبير المشتعل بالشموع الكبيره البيضاء واللوحات الزيتية المتناثره علي الجدران في كل مكان وفي اخر البهو ممر طويل

عبر الجميع الممر حتي وصل بهم كبير الحرس الي باب من خشب البلوط
المدهوب باللون الازرق ودخل سام خلف كبير الحرس الي القاعة الملكية وكان في
صدر الغرفة كرسي كبير يشبه كرسي العرش وبجواره كرسي اصغر نسبيا وكان
يجلس القائد وخليفة المملكة علي العرش فتحرك مسرعا نحو ساوس وقال

_ اهلا بيك ياعزيزي ساوس

وبعد ان رحب به وتبادل مع التحية قال ساوس وهو يشير نحو سام

اقدم لك سام الاصفاني ولي العهد

فنظر له القائد وانحني له في احترام ثم جثا علي ركبتيه وقال

المملكة كلها تحت تصرف جلاله الملك سام الاصفاني

فساعده سام علي النهوض وقال

لاينحني احد امامي ابدا

فأشار القائد نحو كرسي العرش وقال

تفضل بالجلوس جلاله الملك فانت احق بالقياده مني

فقال ساوس

نحن منهكون جدا والسيد جينا ام جلاله الملك هي ايضا منهكه فالتأمر لنا بالحمام

والثياب النظيفة و الغرف حتي يستريح جلاله الملك

وبعد دقائق اتجه كل من سام وجينا الي غرفتهم وبعد ان اخذ سام حمام دافئ

واستبدل ثيابه استلقي علي الفراش ولم يلبث سوي دقائق وكان يحوص في نوم

عميق

استيقظ سام في صباح اليوم التالي ليجد نفسه داخل غرفة ملكيه وفي فراش ملكي

مفروش بالحريز والجدران بيضاء وزجاج النوافذ عليه رسومات زيتية باللوان

زاهية فأقترب من النافذه ونظر نحو الحديقة الغناء والاشجار العالية ثم دخل عليه اربع جوارى في صور بشريه ذات بشره بيضاء كالثلج وشعر اصفر مثل خيوط الذهب ونهود مشدوده كبيره وشفتان مثل الرومان وقوام ممشوق فنظر لهم سام وقال

_ من انتم؟

فقال احدهم

_ نحن جوارى القصر جننا لمساعده جلاله الملك في ارتداء ملابس

فقال سام

_ هل انتم من البشر

_ لا يامولاي نحن من الجان نحن ايناث الجان لكن الامير ساوس طلب منا ان تصور لك في صور نساء بشرية جميله لانك بشري ولا يصح ان نظهر لك بصورتنا القبيحة التي لا تسر الناظرين

فأبتسم سام وقال

_ ان ساوس معه حق بعد ان تحولت سيلا الي صورتها الحقيقية اصبحت شديد الندم علي اعطائها امرا بالتحول

_ نحن تحت امر مولا المعظم ونستطيع ان نتحول الي صور اي شخص تريده

فنظر لها مليا ثم قال بتردد

_ هل تعرفين ياسمين

فقالت الجارية اذا رأيت صوره لها استطيع ان اصبح هي

فقال سام

_ كلا سوف تصبحين في نفس هيئتها لكنك لن تكوني هي

_ اذا رغب مولاي في مضاجعة احد منا فكلنا تحت امرك

_ استغفر الله اني اخاف الله رب العالمين

فتحولت الجارية الي صوره احد الممثلات المشاهير وقالت

_ هل هذا افضل يا مولاي

فضحك سام وقال

_ لا داعي للتحول المستمر يا ما اسمك

_ اسمي هو ...

وقاطعها سام قائلا

لا داعي لذكر الاسم فانا لم انوي المكوث هنا كثيرا والان ماذا لدينا

فقالته الجارية

سوف نساعد جلاله الملك في تبديل ثيابه

فدخلت جينا الغرفة وهي ترتدي فستان ازرق اللون مزين بالورود البيضاء وعلي

راسها تاج من الماس فأحنى لها الجواري و اشارت لهم جينا بالخروج من الغرفة

وبعد ان خرج الجواري اقتربت من سام واحتضنته ثم قالت له

_ هل نمت جيدا ليله امس

_ نعم يا امي وانتي هل ازعجك احد

_ كلا لن اشعر بشئ بعد ان اخذت حمام دافئ واحضرت لي الجواري العشاء

ذهبت الي رحله في بحر الاحلام

_ اذا سمحت لي امي ان تنتظرنني قليلا في الخارج حتي استبدل ملابسي

_ سوف انتظرك في القاعة الملكية لكن اولا قل لي ماذا تنوي ان تفعل

نظر لها سام وقال

_ سوف تعرفين كل شئ في وقته يا امي

خرجت جينا من الغرفة وتركت سام وحده ثم اتجه سام نحو الباب واطل برأسه الي الخارج ونادي علي الجواري فحضرو بين يديه وقال لهم

احضري لي ثياب الحرب

فأحضرت له الجارية درع احمر ارتداه علي صدره وكان مزين بالذهب او بعروق من الذهب وعلي صدر الدرع وجه اسد باللون الاصفر ورتدي بنطال السود وفوقه مجموعة من الدروع حول الفخذ والساقه باللون الاحمر وعند معصم يده ارتدي دروع خفيفة باللون الاحمر ثم ارتدي خوذه حمراء عليها تاج من الذهب الخالص فقال للجارية

_ ان لن انتصب ملك بعد فلماذا هذا التاج؟

فقالت

لكنك ملك علي المملكة الشرقية وهي جزء من مملكة الاصفاني وهي خالصة لك وتعداد سكانها من الجان اكثر من خمسين مليون نسمة

فابتسم لها واراقة قولها ثم خرج من الغرفة الي الممر المؤدي الي القاعة الملكية وفور وصوله فتح الحراس الباب وانفخ الحراس في البوق معلنا عن قدوم الملك ودخل سام ليجد كرسي العرش في صدر الغرفة وبجواره كرسي صغير تجلس امه عليه وامام كرسي العرش مجموعة من الكراسي مصطفىه علي الجوانب يجلس عليها كبير الحرس والقائد وسيلا وفورتيان وساوس وبغداداي فهب الجميع علي قدميه فور رؤيته للملك وجلس سام علي العرش وجلس الجميع بعد ان اذن لهم سام بالجلوس وقال

_ نحمد الله علي سلامه امي لكن امنا الكثير من العمل فيجب ان نستعد لغوض حرب شرسة من اجل استرداد باقي المملكة

الفصل الثالث عشر

اتخاذ القرار

بعد ان انتهى سام من كلامه استند بظهره علي كرسي العرش ونظر للجميع في انتظار رد منهم فقال ساوس

_ من اجل الدخول في الحرب ضد نوان يجب ان نستميل زعماء القبائل اولا وهذا لن يتم الا بوجود قلاده الحكم

فقال سام

والقلاده في جبل الظلام

فقال بغداددي

وانا اظن ان نوان سوف ينتظرنا هناك لان من المؤكد وصلت له الانبياء ان سام جلس علي عرش المملكة الشرقية فسيحاول بكل الطرق ان يمنعه من الوصول الي القلاده

فقال فورتيان

ومن المؤكد انه يحشد قواته الان ساتعداد للمعركة علي سبيل الاحتياط اذا فشل في اعاقه سام

فقال سام موجه حديثه نحو القائد

ما تعداد قوتنا الان

فقال القائد

ثلاثمائة الف فارس وثلثمائة الف جني طيار

فقال سام واذا شن نوان هجوم ضدنا فما هو العدد المتوقع

فقال كبير الحرس

اتوقع ان يهجم بقرابة نصف مليون جندي

فقال بغدادي

نصف مليون جندي في الموجه الاولى فتعداد جيش الملك نوان يتجاوز المليون
ونصف الملون جندي قادر علي حمل السلاح

فتنهذ سام وقال

يالاه من تعداد ضخم وكيف سنواجه هذا التعداد الضخم

فقال ساوس

اذا بدئت انا من الان رحله الي زعماء القبائل استحثهم للمشاركة معنا في
المعركة اثناء رحلتك انت يامولاي للحصول علي القلاده فسوف نجمع قرابة
المليون جندي لكن المهم ان تعود لنا ومعك القلاده

فقال سام

سوف نرحل انا وفورتيان غدا من اجل الحصول علي القلاده

فقال القائد

وسوف اجهد لك ثلاثة الاف جندي في خدمتك يا مولاي حتي اذا حدث شئ
واشتبكت مع جند نوان

فقال ساوس

وانا ارشح بغدادي في الذهاب معك فهو يجيد فنون القتال وكان قائد الميمنه في
جيش الاصفاني

فنظر سام نحو سيلا وقال

لم اسمع صوتك ياسيلا

فقالت

اخشي ان يهجم نوان علي مملكه الشرق في غيابك يا مولاي وخصوصا اننا فقدنا
اهم عين لدينا في صفوفه وهو العزيز بغدادى

فقال كبير الحرس

اطمئني يا عزيزتي سيلا فهناك قرابة الستمائة الف جندي في حماية المملكة
واستطعت انا الدفاع عنها علي مدار تسعة عشر عاما كاملة

فتحنح سام وقال

ان سيلا معها حق لان بغدادى انكشف امره وكان في الماضي يمد المملكة بكل
الخطط والتشكيلات الحربية التي سوف يهجم بها نوان لكن لا حيلة لدينا سوف
نذهب ونترك باقي الجيش في حماية المملكة

فقال القائد

والان يامولاي يجب ان تأتي معي لتفقد الجيش لكن سنتجه نحو الشرفة

اتجه سام والقائد وجينا نحو الشرفة الملكيه ووقف سام ينظر من الشرفة الي
الساحة الامامية للقصر وكان يقف في الاسفل جيش الملك سام الاصفاني مدجج
بالسلاح والخيول النارية والرماح والسيوف والدروع في زيهم الاحمر وفور ان
رأى الجيش الملك سام هتف الجميع بأسمه وضقت طبول الحرب وظل الجيش
يهتف بأسم الملك سام فرفع سام يده يحي الجيش ثم اتجه نحو الداخل واتجه خلفه
القائد فوقف سام وسئل القائد قائلا

_ لماذا الجميع في صور بشريه حتي الجيش في صور بشريه

فقال القائد

انها اوامر ساوس حتي لا تفرع جلاله الملكه جينا

فنظر سام نحو جينا وابتسم فقالت جينا

من المؤكد ان العزيز ساوس لا يتذكر انني كنت زوجه الملك الاصفاني

جلس الملك سام علي العرش وقال

سوف يتم تنصيب العزيز ساوس وزيرا لي في الفتره المقبله حتي انتهاء الحرب
وقائد المملكه سوف يكون خليفة لي علي المملكه في غيابي وسوف يتم تعيين
الامير بغدادي قائد العام للقوات

ثم اقترب القائد من سام وقال الركاب جاهز يا مولاي لتفقد الجيش

فقال سام الفرمان الاول

ومن الان لا يسمح لاحد الدخول علي والمكوث بين يدي وهو في صورته الحقيقة
فقال القائد

الفرمان نافذ يا مولاي وسوف اكتب الفرمان الاول وسوف اشرف علي توزيعه

ثم تحرك سام وخلفه القائد وساوس وخرج من الغرفة واتجه ساوس في رحله
شاقه الي زعماء القبائل قد تستغرق الرحله اسابيع طويله وظلت جينا وسيلا في
القصر الملكي بينما كان يسير فورتيان بجوار سام والحزن علي وجهه فلاحظ سام
مدي الحزن علي فورتيان فقال له

لا تحزن يا فورتيان فأنت لك منصب كبير في انتظارك بعد انتهاء الحرب واسترداد
المملكه فانا كنت اعلم انك ترغب في منصب القائد العام

فقال فورتيان

كل ما اهتم به هو سلامتك يا مولاي واسترداد المملكه وفرض سلطانك عليها

وصل سام وباقي افراد الحاشية الي الساحة الاماميه وركب سام عربة ملكيه
تجرها خيول من نار وسائق العربة هو احد الاقزام

كانت العربة شبة مستديره ولها ستائر بيضاء علي النوافذ والمقاعد مبطنه بريش
النعام ومكسوه بالجلد الاحمر فجلس سام وبجواره فورتيان وبغدادي وفي الامام
بجوار السائق جلس القائد وبدانت العربة في التحرك وكان يتقدمها مجموعة من

الخيول النارية وعليها فرسان من الجان وخلف العربية مجموعة من الفرسان
يمتصون الخيول النارية وفي السماء عدد ثلاث تشكيلات من الجان الطيار كل
تشكيل مكون من ثلاثين جني طيار يطيرون فوق العربية الملكية وعلي جوانب
الطريق يصطف جيش الملك سام وهو يهتف باسمه

_ عاش الملك سام الاصفاني

وطبول الحرب تدق من حولهم والحراس ينفخون في البوق تحية للملك وسام
يجلس ينظر من نافذه العربية وعلي وجهه ابتسامه صغيره والدهشة علي وجهه ثم
قال لفورتيان

_ ماذا سيقولون ان عرفو ان ملكهم من البشر وليس من الجان

فقال بغداداي

بعد اذن الامير فورتيان اجيب عن هذا السؤال نيابة عنه يا مولاي يجب ان تعلم ان
جميع من في المملكة الشرقية يعلم جيدا انك نصف جني ونصف بشري وانك ابن
الاصفاني وانك الوحيد القادر علي التنقل بين عالم الجان وعالم البشر

_ وهل تقبل الجميع ان يكون ملكهم نصف بشري

_ بل تقبلو ان يكون ملكهم نصف جني وانت تري بنفسك الترحاب الحار فأنت
الملك الشرعي للمملكة

انقضي اليوم وسام يتفقد الجيش ويشرح له بغداداي مهام كل فرقة وتشكيلات
الجيش ورتب الضباط ثم عند المساء عاد سام الي القصر وبعد ان دخل غرفة
دخل خلفه فورتيان وقال له

مولاي الملك سوف نتحرك عند الفجر الي جبل الظلام

يتبع.....

انتظرو الجزء الثاني بعنوان سام والخاتم الاسود

صدر للمؤلف اسلام العقاد

رواية المنزل رقم 7 (رعب)

رواية لغنة انوبيس (رعب)

رواية هاجوفا (ملحمة شعبية)

رواية الممالك السبعة (رعب)

مجموعة قصصية نافارا (رعب)

تحت الطبع

رواية سام والخاتم الاسود

رواية سام والكتاب الملعون

رواية البر الغربي

